جامعة د/ مولاي الطاهر – سعيدة–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفلسفة تخصص فلسفة عامة

الموسومة بـ:

مفهوم الهرمينوطيقا عند بول ريكور

إعداد الطالبة

قادري صارة

إشراف الأستاذ

بن يمينة كريم محمد

السنة الجامعية

2017/2016

بسم الله الرحمن الرحیم

شكر وعرفان

قال تعالى :"ولئن شكرتم لازدنكم"

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه'وعظيم سلطانه حمدا كثيرا طيبا يراعي نعمته ويكافي مزياه لما وفقنا إليه من إتمام هذا العمل فالحمد لله أولا والحمد لله آخرا والحمد لله أبدا

الشكر الجزيل إلي روح والداي

ثم الشكر الجزيل إلى من تكرم علي بجهده ولم يبخل علي بتوجيهاته وإرشاداته في إتمام هذا العمل الأستاذ الفاضل:

بن يمينة كريم محمد

والشكر الجزيل إلى الأساتذة المناقشين الذين تكرموا بقبول مناقشة هذه المذكرة

كما أتوجه بالشكر والتقدير والاحترام إلى الأساتذة الذين أناروا دربي منذ بداية مشواري الدراسي حتى آخره

إهداء

أهدي عملي هذا إلى روح والدتي ووالدي رحمهما الله وأسكنهما فسيح جنانه

إلى إخوتي: عبد القادر، معروف ومحمد، و إلى زوجاتهم وأولادهم

إلى أخواتي : خيرة، مريم، وأبنائهنّ وبناتهن "هند"،"دنيا "

إلى اللتين أكن لهما مكانا خاصا في قلبي : "زهرة "و" فاطيمة"

إلى كل من أحمل لهم في قلبي أجمل المشاعر والإخلاص صديقاتي خديجة سليماني

مختارية، نور الهدى، أمينة، نوال، منال .

إلى من أضعه في آخر إهدائي وأتمنى أن أكون معه لآخر حياتي زوجي الغالي

الذي ساندني ووقف بجانبي: حفظه الله لي * عبد الباسط *

إلى كل من وقف إلى جانبي في عملي هذا وساهم بنجاحه ولو بكلمة طيبة

إلى كل الأهل والأقارب والأحباب

- قادري صارة -

مقدمة

يبدو من الوهلة الأولى أن موضوع الهيرمنيوطيقا من المواضيع الهامة والشائكة في الثقافة الفلسفية التي تناولها الدرس الفلسفي ومن جوانب مختلفة، فهي ترتبط ارتباطا وثيقا بالفهم والتفسي، فلم يعد هذا المصطلح مرتبطا بالنصوص الدينية وحسب بل اتسعت دائرة الفهم والتفسير لتحتوي جميع مجالات الحياة ،فموضوع التأويل ليس بالجديد بل كان حاضرا في الثقافات الدينية القديمة والآن أصبح له مهمة فعالة في جميع الميادين، فتعددت المناهج في الفلسفة المعاصرة منها الظواهري، الوجودي والبنيوي إضافة إلى ذلك التأويلي عرف ازدهارا في القرن العشرين والذي عُرف بالهيرمنيوطيقا، إضافة إلى ذلك الدور الذي لعبه هذا المنهج.

لم تبق الهيرمنيوطيقا محاطة بتفسير النصوص الدينية بل توسعت لتشمل مختلف ميادين العلم والمعرفة وكذا العلوم الإنسانية، فسار على هذا النهج العديد من الفلاسفة " كشلايماخر" ، " **دلتاي** "، " هيدغر" و " غادمير" إضافة إلى ذلك " بول ريكور" الذي يعد من أهم الفلاسفة الذين اهتموا بهذا المجال في الفترة المعاصرة، الذي رأى أن تحليل النصوص والتأمل في تفاصيلها هو الفهم الحقيقي للفلسفة إضافة إلى ذلك بناء مجال هيرمنيوطيقي أساسه الجدل مع مختلف الاتجاهات الفلسفية المعاصرة، لقد جعل " ريكور" نظريته أساسا للفهم .

حاولت هذه الدراسة تسليط الضوء على هيرمنيوطيقا " ريكور" التي تميزت بطابعها الفلسفي والنقدي، حيث تناول فكر " ريكور" مجموعة من الدراسات أغلبها حول التأويل والهيرمنيوطيقا، فلهذا الموضوع أهمية كبيرة مفادها بداية في تفسير النصوص الدينية بعدها توسع ليشمل جميع الميادين خاصة الدور الذي لعبه في فهم الظاهرة الاجتماعية والإنسانية، بحيث ساهم في معالجة الأزمة المحيطة بهذه الأخيرة وهي أزمة الفهم .

وتعود الدوافع الموضوعية لاختيار هذا الموضوع هي أن موضوع الهيرمنيوطيقا لا زال يستهوي أي باحث ويرجع ذلك لأهمية هذا الموضوع وقيمته المعرفية المتمثلة في الطريقة المتميزة التي اتبعها "ريكور" في دراسة أعماله.

أما الأسباب الذاتية فترجع إلى رغبتي الشخصية في الاطلاع على كتابات الفيلسوف والتي تشكل إرثا ثقافيا غربيا وخاصة في المجال التأويلي .

وما نهدف إليه في بحثنا هذا هو إعادة النظر في العلاقة الموجودة بيننا وبين هذا المنهج .

ومن خلال مساهمة " ريكور " في رفع اللبس والغموض عن مختلف النصوص عن طريق نظريته التأويلية، تندرج الإشكالية المطروحة ضمن موضوع هذه الدراسة في : **إلى أي مدى ساهم " بول ريكور" في النظرية التأويلية ؟**

ولمناقشة هذه الإشكالية تم الاعتماد في هذه الدراسة وبشكل خاص على عدة مراجع منها ما له علاقة مباشرة بموضوع بالموضوع المطروح (مصادر بول ريكور) ومنه ما له علاقة غير مباشرة وتتمثل في :

- صراع التأويلات (دراسات هيرمنيوطيقية)
- من النص إلى الفعل
- نظرية التأويل و فائض المعنى
- **مقدمة في الهيرمنيوطيقا**
- **جدلية الفهم و التفسير في فلسفة بول ريكور**
- **فهم الفهم – مدخل إلى الهيرمنيوطيقا**

اعتمدت الدراسة خلال البحث على المنهج التحليلي وفق خطة قسمت إلى فصلين كل فصل يحتوي على أربع مباحث:

بالنسبة للفصل الأول الموسوم بـ: مدخل مفاهيمي وتأصيلي ويتكون من أربعة مباحث تطرق الأول إلى ضبط المفهوم لغويا واصطلاحيا وفلسفيا وعرض أهم المفاهيم التي لها علاقة بموضوع البحث كالتأويل ، الفهم والتفسير أما المبحث الثاني عرض جنيالوجيا المفهوم عند أهم الفلاسفة الذين استعملوا هذا المفهوم، في حين يكون المبحث الثالث عبارة عن علاقة الهيرمنيوطيقا بالفلسفة وكيف تعاملت

الفلسفة مع هذا المفهوم ، أما المبحث الرابع والأخير يخوض في علاقة الهيرمنيوطيقا بالدين.

وفيما يخص الفصل الثاني الذي يشمل النظرية التأويلية عند " بول ريكور" الذي يتجزأ هو الآخر إلى أربعة مباحث الأول بعنوان السيرة الذاتية والفلسفة والمنهج عند ريكور، المبحث الثاني: الفلسفة التأويلية وصراع التأويلات عند بول ريكور أهم ما جاء به هذا المبحث على ماذا اعتمدت نظرية ريكور التأويلية وكيف فصل في الخلاف القائم بين تعدد التأويلات ؟

وفيما يخص المبحث الثالث: نظرية التأويل وفائض المعنى، ثم المبحث الرابع الموسوم بـــ هرمنيوطيقا الشر عند "بول ريكور" حيث ركز المبحث على مشكلة الشر التي عالجها " ريكور" وهي المدخل الرئيسي **لريكور** في مجال الهيرمنيوطيقا أخيرا تأتي الخاتمة في شكل نقاط تم عرضها في هذا البحث .

صعوبات الدراسة : وبطبيعة الحال لا يخلو أي عمل من صعوبات ، فهي تخص كل ما يحاول فهم أفكار " بول ريكور" ، لأن أفكاره لا يمكن فهمها ولا استيعابها دفعة واحدة بل استدعت قراءة متعمقة للوصول إلى ما وجب فهمه لريكور.

الفصل الأول:

مدخل مفاهيمي وتأصيلي

*** المبحث الأول: الهرمنيوطيقا بين أحادية اللفظ وتعدد الدلالة [المفاهيم]**

*** المبحث الثاني: الهرمنيوطيقا والتحولات التاريخية [الجنيالوجيا]**

*** المبحث الثالث: الهرمنيوطيقا وإشكالية النص الفلسفي [علاقة التأويل بالفلسفة]**

*** المبحث الرابع: الهرمنيوطيقا والأديولوجيا ومشكلة التحريف[الدين والتأويل]**

* المبحث الأول: الهرمنيوطيقا بين أحادية اللفظ وتعدد الدلالة [المفاهيم]

تعد الهرمنيوطيقا أحد التيارات الهامة في الفلسفة المعاصرة التي اشتغلت على مختلف النصوص القابلة للفهم والتفسير، ومصطلح الهرمنيوطيقا مصطلح قديم بدأ استخدامه في الدوائر اللاهوتية ليشير إلى مجموعة القواعد والمعايير التي يجب أن يتبعها المفسر لفهم النص الديني وهي كأيّ مفهوم يقوم على عدة مستويات **لغوية واصطلاحية وفلسفية:**

1. الاستعمال اللغوي:

تأتي كلمة هرمنيوطيقا من الفعل اليوناني**Hermeneuem** ويعني "يفسر" والاسم **Hermenéca** ويعني تفسي ويبدو أن كلاهما يتعلق لغوياً بإله **هرمس Herms** رسول آلهة الأولب الرشيق الخطو الذي كان بحكم وظيفته يتقن لغة الآلهة ويفهم ما يجول بخاطر هذه الكائنات الخالدة[1].

2. الاستعمال الاصطلاحي:

افترض التحول من الطبيعة إلى النص طريقة جديدة للتعامل مع معطيات العالم، وهي المعطيات التي يتم انجازها ضمن خطاب من الكلام

[1]– عادل مصطفى، **فهم الفهم – مدخل إلى الهيرمنيوطيقا**، رؤية للنشر و التوزيع، ط1،القاهرة 2007. ص 24.

والكتابة وعليه يكون المعطى الأساسي في فهم وشرح وتفسير العالم المعطى ضمن الخطاب هو معطى

" المعنى" ومسألة المعنى المستهلكة في القراءات المنطقية والنظرية والمنهجيات الإنسانية أصبحت تفرق معها ملامح الوضوح والبيان[1].

- **الشكل رقم (01):**

يتضمن هذا الشكل استعمالات الهرمنيوطيقا:

[1]– عمارة ناصر، **اللغة والتأويل**، منشورات الاختلاف، دار الفارابي، ط1، 2007،ص18.

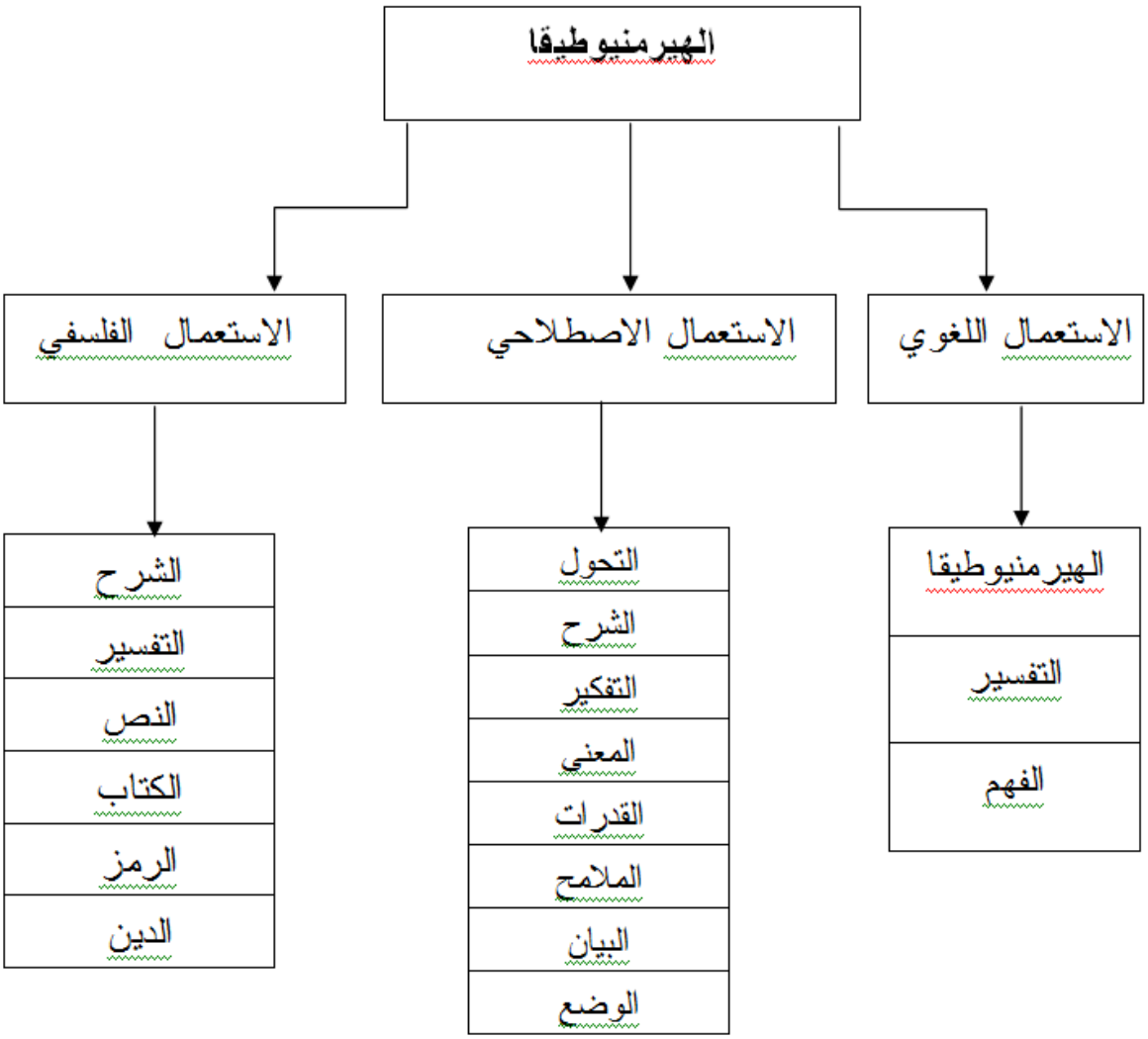

من خلال هذا المخطط تتجلى لنا بوضوح الكلمات المفتاحية لكل استعمال لمفهوم الهرمنيوطيقا، حيث نجد الاستعمال اللغوي، الاستعمال الاصطلاحي والاستعمال الفلسفي وكل من هذه التعريفات يشترك في مفاهيم أساسية للهرمنيوطيقا كالفهم والتفسير.

3. الاستعمال الفلسفي:

تأويـل **HERMÉNEUTIQUE.**

تفسير نصوص فلسفية أو دينية وبنحو خاص الكتاب (شرح مقدس). تقال هذه الكلمة خصوصا على ما هو رمزي[1].

Herméneutique:

Mais L'hermineutique explique ce qu'il faut comprendre (le sens) plutôt qui Est (qu'on ne peut expliquer que par ses causes le démarche n'est légitime que lorsque la cause elle même fait sens ou quand le sens agit (ainsi selon Freud. dans l'interprétation d'un réree ou d'un acte manqué). Appliqué à tout ce me serait que opiration[2].

فن التفسير: أصل كلمة **هرمنيوطيقا** بالإغريقية **شرح**، كلمة **الهرمنيوطيقا** التي تعني ما يجب فهمه "**المعنى**" أو بمعنى أصح ما لا يمكننا شرحه أو توضيحه بأسباب أو طريقة غير شرعية، المنطلق الذي يستوعب إلا بوجود معناه ولا يكون له معنى إلا به، مثل **فرويد** في تفسير الحلم في حدث أو فعل خفي على الطبيعة، أو على كل شيء، وإلا أصبح الكل مجرد معتقدات محضة.

4. الهرمنيوطيقا ومفاهيم التأويلية:

نجد للهرمنيوطيقا عدة مفاهيم تتشابه ومفهومها، لكن كل مفهوم ومعناه الخاص فهناك اختلاف بين هذه المفاهيم التأويلية والهرمنيوطيقا وهي كالتالي:

---

[1]– أندري لالاند، **موسوعة لالاند الفلسفية**، منشورات عويدات، بيروت_ باريس، ط1. 2001، ص555.

[2] – André çomte- Sponville, Dictiannaire philosophique.Nouvel édition revue et augmentée.1er édition – paris.2001.

I. التفسير:

- بالفرنسية Explication
- بالانجليزية Explication
- باللاتينية Explicatio

التفسير في الأصل هو الكشف والإظهار وهو أن يكون في الكلام لبس وخفاء فيأتي بما يزيله أو يفسره والفرق بينه وبين الإيضاح أن التفسير أعمّ من الإيضاح، تقول فسرت الكلمة – فسرت النّص وفسرت المسألة أي أوضحت دلالتها ومطالبها[1].

II.التأويل:

هو استخلاص المعنى الكامن انطلاقاً من المعنى الظاهر أي أنه بعبارة أخرى الانطلاق من المعاني المجازية بحثا عن المعاني الحقيقية ومن أهم المجالات التي يمارس فيها منهج تأويل النص الديني الحافل بالرموز والاستعارات، والذي لا يخلو في كثير من الأحيان من الغموض والتناقض الظاهري ولكن منهج التأويل ينص أيضا على نصوص أخرى غير النص الديني فنجد التأويل في الفلسفة،

[1]– جميل صليبا، **المعجم الفلسفي**، ج1، دار الكتاب اللبناني، د ط، بيروت. 1982.ص.314.

الأدب، الشعر، الفن والقانون، كما أصبح التأويل كذلك الطريقة المثلى التي يعتمدها التحليل النفسي [1].

III.الفهم: Enetenderment (F) understanding (E)

أ- **بوجه عام:** القدرة على الإدراك والتفكير.

ب- **بوجه خاص:** عند " **ليبنز** " الإدراك العقلي في مقابل الإدراك الحسي، وعند "**لوك**" العمل الذهني الذي يشكل المدركات الحسية في صور جديدة وعند "**كانط**" وظيفة الذهن التي تتلخص في ربط المحسوسات ببعضها بواسطة المقولات[2].

- **تعريفات ستة حديثة للهرمنيوطيقا:**

يمكن تعريف مجال البحث الهرمنيوطيقي في الوقت الراهن من خلال طرق ستة على الأقل، والتي تمثل مبدأ لوضع تعريف شامل لمصطلح الهرمنيوطيقا، فتتنوع هذه التعريفات لتكون مبدأ ونظرية وأساسا للنظريات التابعة لها.

[1]- جلال الدين سعيد، **معجم المصطلحات و الشواهد الفلسفية**. دار الجنوب للنشر. تونس. د ط.2004.ص.39.

[2]- ابراهيم مذكور، **المعجم الفلسفي**، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، د. ط. القاهرة. 1913. ص.141.

أما عن التعريفات الستة فهي كما يلي:[1]

- **الشكل رقم (02):**

الهرمنيوطيقا: هي نظرية تأويل الكتاب المقدس Biflicalexegesis

↓

الهرمنيوطيقا: هي علم الفهم اللغوي

↓

الهرمنيوطيقا: هي الأساس المنهجي للعلوم الإنسانية

↓

الهرمنيوطيقا: هي فنيولوجيا الوجود والفهم الوجودي كما جاءت عندها هايدغر

↓

الهرمنيوطيقا:هي أنساق التفسير التي استخدمها الإنسان للوصول إلى المعنى ليتجاوز الأساطير والرموز.

[1]– صفاء عبد السلام علي جعفر، **هيرمنيوطيقا (تفسير) الأصل في العمل الفني**، منشأة المعارف بالإسكندرية، د. ط، الإسكندرية، د. ت، ص.28.

يلاحظ من خلال هذا المخطط لتعريفات الهرمنيوطيقا، أنها تمثل أكثر من مرحلة تاريخية، وتستدعي تعمقا ليتمكن الباحث فهم معانيها.

- **حفريات الهرمنيوطيقا:**

الهرمنيوطيقا عبارة عن تفكير نظري حول نشاط التأويل فهي نوعين:

- **الشكل رقم (03):**

يمثل هذا المخطط نوعين من الهرمنيوطيقا فهي معيارية وفلسفية وهي كما يلي[1]:

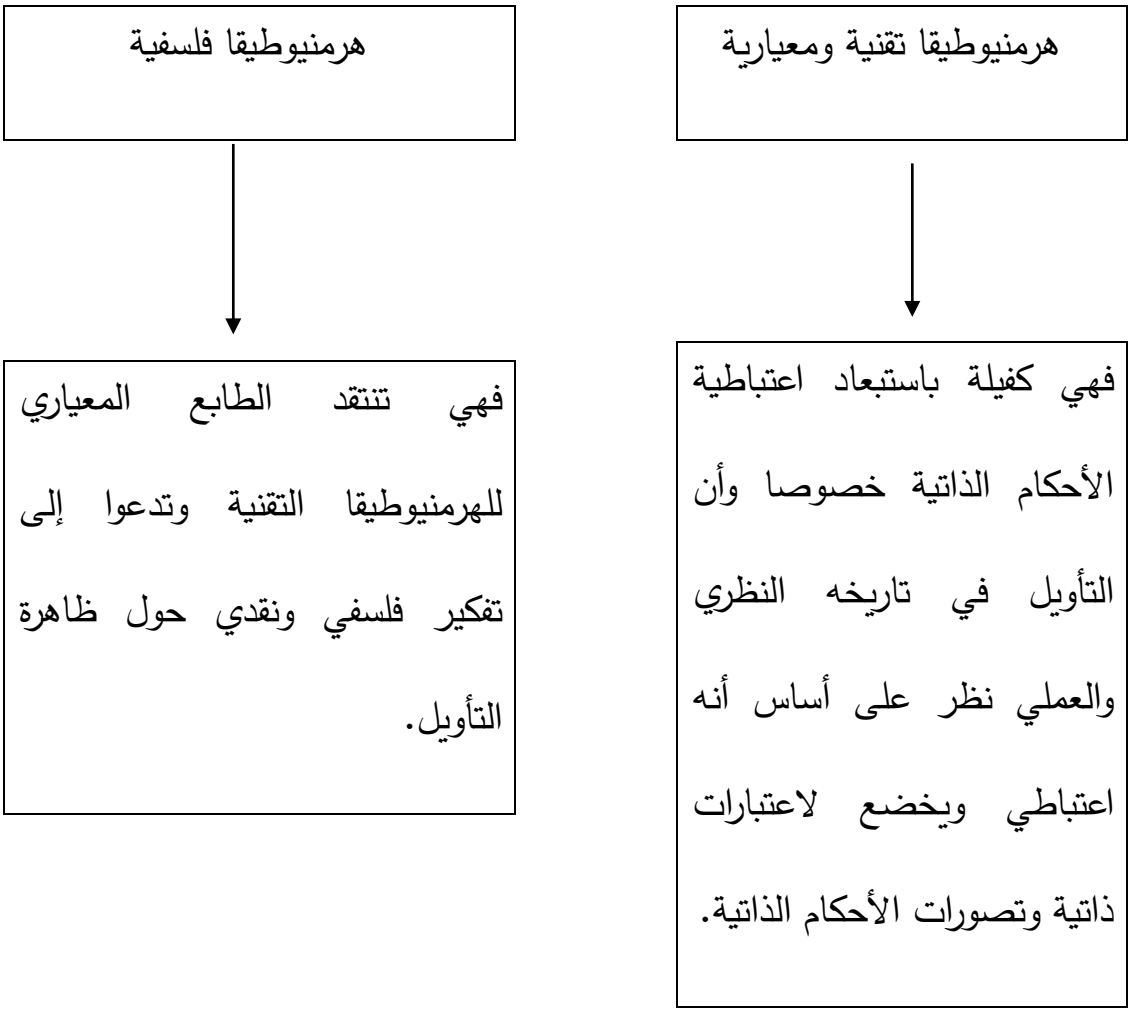

[1]– محمد شوقي الزين، "مدخل إلى تاريخ التأويل (الهيرمنيوطيقا) ملاحظات أولية حول الفكر التأويلي " مجلة التسامح، سلطنة عمان، مسقط، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، د. ت، ص140.

الهرمنيوطيقا التقنية تخصصت في مجال واحد ومحدد هو تفسير النص المقدس أو الديني من الفترة اليونانية إلى غاية الفترة المعاصرة، تطورت وأصبحت هرمنيوطيقا فلسفية تدرس جميع المجالات أو الوجود ككل وخاصة مجالات العلوم الإنسانية من أجل فهم الحقيقة.

المبحث الثاني: الهرمنيوطيقا والتحولات التاريخية [الجنيالوجيا]

أطلقت كلمة **الهرمنيوطيقا** في القديم على الدراسات اللاهوتية التي تسمى بتأويل النصوص الدينية بطريقة خيالية ابتعادا عن المعنى الحقيقي. أما في العصر الحديث تجاوز مفهوم **الهرمنيوطيقا** البحث في الألوهيات ليشمل جميع المجالات كالتّاريخ وعلم الاجتماع وغيرهم من العلوم الإنسانية فظهرت عدة قراءات وآليات غربية لقراءة النصوص وتفسيرها والهدف من هذا عرض أهم الفلاسفة الذين ساهموا في استخدام هذا المفهوم.

الهرمنيوطيقا عند اليونان:

لقد ارتبط مفهوم **الهرمنيوطيقا** عند الإغريق بالإله **هرمس**herms الذي كان يمثل دور الوسيط بين الآلهة والبشر، ذلك أن **هرمس** كان يقوم بعملية شرح وتفسير الرمز والمغلق للناس وفك الطلاسم. والشيء الذي يجعل وجود الوسيط ضروري هو

ذلك الاختلاف الموجود بين لغة الآلهة ولغة البشر وهو يفعل ذلك كان عليه أن يكون البون الفاصل بين تفكير الآلهة وتفكير البشر[1].

لقد استخدم **أفلاطون** هذه الكلمة للدلالة على الانطباعات المتعددة لبعض المواضيع أما **أرسطو** يرى أنّ اللغة هي الوسيط بين الأفكار والمتلقي أي أن التأويل هو **التعبير** حسب **أرسطو**.

المفهوم الفلسفي عند أوغستين:

يعتبر" **أوغستين**" مصدر **الهرمنيوطيقا** الأولي بالمعنى الحقيقي حيث يقول "إن الإنسان يخشى الإله يبحث بعناية عن إرادته في الكتابات المقدسة التقوى تمنحه الحلاوة وتبعده عن روح الخلاف والجدل إنه يتجاوز من خلال علم اللغات كل ما يمكن أن يعيقه من المصطلحات والعبارات الغامضة، إنه يستحوذ على المعارف الضرورية حول الطبيعة وخصائص الأشياء التي تمكنه من إجراء مقاربات وأن يباشر مناقشة وتوضيح المقاطع الظنّية في النص المقدس"[2].

لم يتعدى مفهوم **الهرمنيوطيقا** في مرحلة **أوغستين** شرح النصوص الدينية المقدسة فقد كان التفسير فيها المرحلة الأولى ويليه التأويل بعدها مباشرة حيث يكون

[1]– عادل مصطفى، **مرجع سابق**.ص17.

[2]– مارتن هايدغر، تر: عمارة الناصر، **الأنطولوجيا هرمنيوطيقا الواقعانية**، منشورات الجمل، ط1 بيروت، 2010م، ص44.

النص قابلاُ للتأويل – لذلك ارتبط هذا المفهوم في بدايته بإشكالية قراءات كتابات اللاهوت والنصوص المقدسة.

كيف يجب أن يكون الإنسان جاهزا ليباشر تأويل المقاطع الغامضة في النصوص المقدسة ؟ يجب أن يخشى الإله، أن يكون له هم واحد ووحيد هو أن يبحث في الكتابات المقدسة عن إرادة الإله، يجب أن يكون تقياً كفاية حتى لا ينغمس في المغالطات التي تسمح له بتجاوز الكلمات والعبارات الغامضة يجب أن يمتلك معرفة بالأشياء والقدرات الطبيعية التي تتخذها طرقا توضيحية حتى لا يفشل في التعرف على قوتها الحقيقية[1].

على الإنسان أن يكون متوافرا أو جاهزا لبعض الشروط حتى يبلغ درجة تأويل النص الديني وفك غموضه، ومن بينها:

- أن يكون يخشى الإله – البحث عن إرادة الله في الكتابات المقدسة
- أن يبلغ أشد درجات التقوى التي يستطيع بها أن يتجاوز الغموض الموجود في هذه النصوص
- وأخيرا أن يكون ذو كفاءة حتى لا يفشل في الوصول إلى الحقيقة.

[1]– مارتن هايدغر، **مرجع سابق**، ص45.

ومصطلح **الهرمنيوطيقا** في الأصل مصطلح مدرسي لاهوتي كان يدل عند نشأته الأولى على ذلك العلم أو النظام المعرفي الذي يحكم من خلاله مجموعة من المبادئ والقواعد. عملية تفسير الكتاب المقدس أو النصوص الدينية التي قد تتطلب فهماً وتفسيرا بسبب غموض معناها الذي نشعر إزاءه **بالإغتراب*** إلى أن يصبح هذا المعنى مقبولا ومنسجماً مع العقائد الإيمانية[1].

لم تتغير وظيفة مفهوم الهرمنيوطيقا والتي هي تفسير النصوص الدينية حتى الفترة المعاصرة فتغيرت وظيفتها واتسعت من الدائرة الضيقة والتي هي تفسير النصوص الدينية إلى دائرة أوسع احتوت كل العلوم الإنسانية ومجالات الحياة المختلفة.

يأخذ المعنى القديم لمصطلح الهرمنيوطيقا الطابع التقديسي لأنه على ارتباط وثيق بشرح أوامر الإله، وهذا الشرح يعتمد بطبيعة الحال على علامات نصيّة، ثم تطور التأويل مع **الإسكندر الأكبر** ليصبح فنّ قراءة النص وأكبر فعل للقراءة، هو الذي تشكل عند الإغريق مع تلاوة ملامح **الإلياذة والأوديسا** فمنذ

---

*– **الاغتراب:** لغة البعد عن الأهل و الوطن عند **هيغل** هو العالم الموضوعي الذي يمثل الروح المغتربة عند **ماركس** هي أن يفقد الانسان ذاته ويصبح غريبا، **ينظر**، ابراهيم مدكور، **مرجع سابق**، ص16.

[1]– سعيد توفيق، **في ما هية اللغة وفلسفة التأويل**، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ط1، بيروت، 2002م، ص– ص. 86– 87.

القدم والأعمال العظيمة في اللغة كان المقصود بها أن تتلى جهرا و تسمع [1]. بعد **أوغيستين** مباشرة انتقلت عملية التأويل من التأويل اللاهوتي إلى التأويل الفلسفي الإنساني فقد توسع نطاق الحركة التأويلية من قراءة النص الديني إلى جميع المجالات أو الميادين فأصبح يشمل كل ما يتعلق بالوجود الإنساني عن طريق الفهم.

ومن هذا المنطلق أصبحت **الهرمنيوطيقا** علماً قائماً بذاته المسمى **بعلم التأويل** وأصبح يشمل النصوص الدينية والغير دينية: التاريخية، العلمية، الاجتماعية، الأدبية. ...وغيرها من الميادين.

- الهيرمنيوطيقا عند شلايرماخر Schlschlelermacher(1768- 1834):

يعد **شلايرماخر** من أبرز المفكرين الألمان الذين أسهموا في نقل المفهوم من الاستخدام اللاهوتي إلى الاستخدام العلمي أو الفني وجعله علما قائما بذاته يقوم بنفسه بعملية الفهم والتّفسير، وكان **شلايرماخر** هو من مهّد الطريق للفلاسفة الذين جاءوا بعده للبحث عن تفسير وفهم العلوم الإنسانية وكان هدفه هو تأسيس **هرمنيوطيقا عامة** ووصفها بأنها فنّ الفهم.

[1]- عادل مصطفى، مرجع سابق، ص25.

أصرّ أولا على أن القراءة فن، وعلى قارئ النص أن يكون فنانا بنفس القدر الذي يكون عليه مؤلف النص بمعنى آخر القراءة فعل إبداعي كما هي الكتابة أيضا كما يقول: "إن مهمة **الهرمنيوطيقا** تتغير باستمرار والتفسيرات كلها تحثّ فقط على السعي لتحصيل رؤى جديدة، ويصرّ أيضا على أن يفهم المفسر النص كما يفهمه مؤلفه، وبعد ذلك يتوجب عليه فهمه بشكل أفضل من المؤلف[1].

ويشير **شلايرماخر** على أن القارئ والمؤلف يشتركان في اللغة من أجل تأسيس هرمنيوطيقا عامة، وقد وصف هذه **الهرمنيوطيقا** بفن الفهم ويقول يجب على مفسّر النص أن يفهم النص كما فهمه مؤلفه. وبعد ذلك أن يفهمه أحسن من مؤلفه.

أدخل **شلايرماخر الهرمنيوطيقا** إلى مرحلة جديدة تجاوزت الحالة التقليدية المختصة بالكتاب المقدس، وذلك بخلق فاعلية جديدة **للهرمنيوطيقا** تجعلها حاضرة في كل النصوص وبالتالي يعود الفضل إليه في أنه نقل المصطلح من دائرة الاستخدام اللاهوتي ليكون علما أو فناً لعملية الفهم، وهكذا تباعد **شلايرماخر**

[1]– دافيد جاسير، تر: وجيه قانصو – **مقدمة في الهيرمنيوطيقا**، الدار العربية للعلوم، ط1، الجزائر 2007م، ص–ص119_120.

بالتأويلية بشكل نهائي من أن تكون في خدمة علم خاص ووصل بها إلى أن تكون علما بذاتها يؤسس عملية الفهم وبالتالي عملية التفسير[1].

لـ **شلايماخر** الفضل في إدخال **الهرمنيوطيقا** إلى مرحلة جديدة استدعت دخول التفكير الفلسفي في المجال **الهرمنيوطيقي** أي نقل التأويل من المجال الديني إلى المجال الفلسفي.

ينطلق **شلايرماخر** من قاعدة سوء الفهم المبدئي لأي نص وبخاصة النصوص المتقدمة زمنا، ما يجعل من الضروري إيجاد منهج تأويل يعصمنا من سوء الفهم، وهذا خلافا للنمط التقليدي الذي ينطلق من إمكانية الفهم لكل شيء وإمكانية الفهم المطلقة التي لا تدع مجالا لتأسيس منهج يمنع الإنسان من الفهم الخاطئ، فمبدأ سوء الفهم يفتح الباب دائما لإمكانية وجود معاني غير مكتشفة وهو بخلاف إمكانية الفهم النهائي[2]. بمعنى أننا يجب أن نفهم مؤلف النص أكثر من فهمه هو لذاته. فهو يرى أن للفهم ضرورة تأويلية تحتاجها النصوص في تأويلها. كيف ما كانت فلسفية، أدبية أودينية.

---

[1]– نقلا عن: أبو زيد. **إشكاليات القراءة وآليات التأويلية**، المركز الثقافي العربي، ط2، بيروت
لبنان، 1992،ص20.

[2]– معتصم السيد أحمد، **الهرمنيوطيقا في الواقع الإسلامي (بين حقائق النص ونسبة المعرفة)**، دار الهادي، ط1. بيروت لبنان،2009، ص29.

ويرى **شلايرماخر** أن النص الأدبي يشير من جهة إلى استخدام خاص أو منفرد للغة مشتركة، وبالتالي فلا يمكن فهمه إلا في علاقته باللغة، ويشير من الجهة الأخرى إلى أفكار المؤلف ونفسيته وتجربته الذاتية التي تكمنه من وراء هذا الاستخدام الخاص للغة [1].

يؤكد **شلايرماخر** أن اللغة هي القاسم المشترك بين كل المجالات، وهي ما جعله ينسج أول خيط في مشروعه لتأسيس **الهرمنيوطيقا.**

تكتمل عملية الفهم عنده بموهبتين الأولى لغوية تمتلك الفهم الشامل والدقيق للصور اللغوية وما يحدثه النص في كلية اللغة، وتكون المعرفة المتضمنة في النص فيها نتاجا للغة والثانية الوعي الفني والنفسي بذهنية المؤلف بإعادة بنائه التاريخي واكتشاف تأثير اللغة في التعبير عن أفكاره الداخلية ليغدو المقصود هو فهم المؤلف وليس فهم النص أو فهم النص باعتباره تجربة حية عن حياة المؤلف[2].

يشير **شلايرماخر** أن عملية فهم النص تمر بطريقة التفسير ويكون ذلك بمعايشة أفكار المؤلف لهذا النص ونفسيته، ويجب على التفسير أن يكون هدفه هو الشعور

---

[1]– نقلا عن: شرفي عبد الكريم، **من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة**، الدار العربية للعلوم، ط1 بيروت، لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008م. ص26.

[2]– معتصم السيد أحمد، **مرجع سابق.** ص ص.32–33.

بالظروف التي مر بها المؤلف – فالفهم كما يراه **شلايرماخر** هو فن إعادة بناء التفكير من خلال تفسير حديثه.

- **الهرمنيوطيقا عند وليام دلتاي William Dilthey(1833- 1911):**

أخذ التأويل أهمية خاصة مع **دلتاي** الذي فرّق بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية، ذلك أن كل منهما ومنهجه الخاص، فالأولى تعتمد على **الشرح** أي أنّها تشرح الظواهر، أما الثانية فاعتمدت على **الفهم** لأنها تفهم الظواهر.

فمع بروز **دلتاي** أواخر القرن التاسع عشر تغير الوضع حيث أصبحت **الهرمنيوطيقا** هي أساس العلوم الروحية، وكان يهدف إلى خلق مناهج للوصول إلى تأويلات صائبة موضوعيا لتغيرات الحياة الداخلية، وكان رد فعله حادا اتجاه ميل الدراسات الإنسانية التي تبني طرق التفكير الخاصة بالعلوم الطبيعية وتطبيقها في دراسة الإنسان – الحياة نفسها هي ما يجب أن ينبع منه تفكيرنا وما يجب أن يتجه إليه تساؤلنا اتجاها مباشرا[1].

يوضح **دلتاي** لكي نفهم الإنسان يجب أن ننظر إليه ككائن تاريخي وحتى نفهم الإنسان يجب أن نفهم الحياة والهدف من وراء هذا الوصول إلى عالم اجتماعي تاريخي يساعدنا على فهم العالم الإنساني ذلك بالاعتماد على التأويل.

[1]– عادل مصطفى، **مرجع سابق**، ص116.

انطلق **دلتاي** هو الآخر من مشكل الفهم التاريخي وإرادته في نقد العقل التاريخي مكنته من تدشين تفكير ابستيمولوجي حول العلوم الإنسانية حيث كان همه المعرفي هو إيجاد قاعدة علمية تستند إليها الإنسانيات وهذه القاعدة تتمثل في العقل الذي يفرض أنماطه الصورية وأنظمته القبلية على نظام الأشياء، هذا التنظيم القبلي يصب في منبع واحد هو النظام البعدي أي **التجربة**[1].

فمن خلال الفهم يمكن التعرف على الظاهرة ذلك عن طريق التأويل فالفهم لا يكون من دون التأويل، فباستعماله نستطيع دراسة النصوص، التاريخية منها قبل كل شيء والحياة أيضا حسب **دلتاي** لها تأويلها الخاص.

ظهرت معالم التأويلية الحديثة على أنها المنطق الجديد لعلوم الفكر مقابل علوم الطبيعة دون التداخل مع برهانيّة المنطق الداخلي للغة. ومنه محاولة الفيلسوف الذي أراد توسيع التأويلية إلى أبعاد **أورغانون*** لعلوم الفكر من خلال

---

[1]– محمد شوقي، **مرجع سابق**، ص152.

*– **أورغانون:** هي مجموعة كتب أرسطو في المنطق والأوغانون كلمة يونانية تعني الإله. **أنظر:** أندري لالاند، تر: خليل أحمد خليل، ط2. بيروت. باريس، منشورات عويدات، 2001.ص922.

وضع تقنية للفهم وقواعد لعملية التأويل محاولا منح التأويل وضعية العلم بالمساواة مع علوم الطبيعة [1].

يعتقد **دلتاي** أنه يجب تحرير **الهرمنيوطيقا** من النظرة التاريخية التقليدية إلى نظرة موضوعية علمية لفهم رموز ودلالات الحياة الداخلية. فحاول تشييد منهج جديد ومتين لفهم الحياة الإنسانية.

كان مشروع **دلتاي** هو صيانة منهج ملائم للعلوم المختصة بفهم التعبير الإنساني الاجتماعي والفني، وكان على وعي واضح بعجز المنظور الرديء والآلي للعلوم الطبيعية عن الإيفاء بهذه المهمة والإمساك بجمع الظاهرة الإنسانية ومن هنا فقد نظر إلى هذه المهمة على أنها مشكلة ابستيمولوجية من جهة، وأنها تتطلب تعميق تصورنا للوعي التاريخي من جهة ثانية، وأنها تعكس حاجة إلى فهم التعبيرات التي تنبع من **الحياة** ذاتها من جهة ثالثة[2].

لقد حاول **دلتاي** أن يفرق بين العلوم الطبيعية والإنسانية، وكانت ردة فعله أن لكلا العلميين منهجه الخاص، وليس كبعض الفلاسفة الذين وحدوا بينهما من خلال المنهج أمثال **أوغيست كونت** و**جون ستيوارت ميل** فيرى **دلتاي** أن لكل

[1] – عمارة ناصر، **مرجع سابق**، ص–ص.69–70.

[2]– عادل مصطفى، **مرجع سابق**، ص118.

من العلمين موضوع خاص به فموضوع العلوم الإنسانية موضوع ذو رموز ودلالات يستدعي الفهم قبل التفسير عكس العلوم الطبيعية التي تستدعي التفسير فقط.

والعودة إلى **الحياة** لا تعني عند **دلتاي** العودة إلى أرضية صوفية أومصدر سري لكل حياة إنسانية وغير إنسانية أو العودة لنوع ما من الطاقة النفسية الأساسية بل هو يرى الحياة من حيث المعنى، فالحياة هي الخبرة الإنسانية إذ تعرف من الداخل وليس بوسع الفكر أن يمضي فيما وراء الحياة ومقولات الحياة ليست نابعة من واقع مفارق بل من واقع الخبرة المعاشة. لقد ذهب مثل **هيغل** إلى أن الحياة هي واقع تاريخي[1].

يقصد من ذلك أن من خلال تعبيراتنا نستطيع أن نقرأ الحياة كما نقرأ المقصود من النص المكتوب. لذلك فرق بين **الفهم** و**التفسير** – فالفهم غير التفسير.

والكلمة المفتاحية في الدراسات الإنسانية كما يراها **دلتاي** هي كلمة الفهم **Underestanding** وإذا كان التفسير هو غاية العلوم، فإن المدخل الصحيح إلى الظواهر التي تضم الداخل بالخارج هو " الفهم " وإذا كانت مهمة العلوم أن تفسر **Explain** الطبيعة فإن مهمة الدراسات الإنسانية هي أن تفهم **Undersand**

[1]– **المرجع نفسه**، ص122.

تعبيرات الحياة، وعلى الدراسات الإنسانية كما يؤكد **دلتاي** أن نحاول صياغة منهج للفهم يتجاوز الموضوعية الرديّة للعلوم وأن تعود إلى امتلاء **الحياة** والخبرة الإنسانية[1].

المقصود من **هرمنيوطيقا دلتاي** هو أنه حاول أن يقيم للعلوم الاجتماعية منهجا مختلفا عن العلوم الطبيعية، فهذه الأخيرة تبحث في المجرد عكس الأولى التي تبحث عن الفهم الإنساني، ومن خلال هذا تستطيع الذات الإنسانية أن تعرف الحياة كونها تتعلق بالوجود ويرى أيضا أن **الهرمنيوطيقا** هي أساس كل الدراسات الاجتماعية والإنسانية أي أن التأويل هو أساس الفهم. بحيث طوره حتى أصبح منهجا كليا للعلوم الإنسانية.

- **الهرمنيوطيقا عند هايدغر Heidegger Martin (1889 م – 1976م):**

يعتبر **هايدغر** من أقوى المفكرين الذين أثاروا جدلا في القرن العشرين خصوصا في المجال الهرمنيوطيقي أو في الفهم الهرمنيوطيقي، فقد حول وظيفة **الهرمنيوطيقا** من الانشغال بتفسير النصوص الدينية إلى الانشغال بكيفية الفهم وذلك بالفلسفة وتطبيقاتها حيث كانت جلّ اهتماماته باللغة فيقول أن اللغة هي المعبرة عن الكينونة نفسها، هي كائنات تمتلك الكينونة بالطبع لكنها لا تعي ذلك،

[1]– **مرجع سابق**، ص– ص.127– 128.

وحده الإنسان يعي كينونته، وحده يتجاوز كينونته نحو وجوده "[1]. والمقصود من مقولة **هايدغر** أن الإنسان يمر في مواجهة الظواهر الموجودة في هذا العالم وفهمها فتصبح **الهرمنيوطيقا** وجودية والوجود عنده لا يفهم إلا من خلال اللغة والتأويل.

أما النقلة الكبيرة التي أدخلت **الهرمنيوطيقا** إلى عالم الفلسفة فكانت في القرن العشرين على يد **مارتن هايدغر** الذي أقام **الهرمنيوطيقا** على أساس فلسفي أو أقام الفلسفة على أساس هرمنيوطيقي، طالما أن الفلسفة هي فهم الوجود، وبالتالي تصبح **الهرمنيوطيقا** ملازمة لفلسفة **هايدغر** الوجودية سواء أصرّح بها أم لم يصرح، لأن البناء الفلسفي لوجودية **هايدغر** يرتكز على إدراك الوجود من خلال إدراك الوجود الإنساني الذي يتميز عن بقية الموجودات بحال الوعي الوجودي وبحسب تعبير **هايدغر**[2] .

أسهم **هايدغر** في تأسيس منهج قائم بذاته للعلوم الإنسانية مثله مثل **دلتاي** فأعطى الوجود نظرة تأويلية، فالوجود لا يفهم إلا باللغة والتأويل ومن خلال الفهم نستطيع أن ندرك وجود الفرد في العالم، فهو شكل من أشكال الوجود.

---

[1]– نقلا عن: أحمد إبراهيم، **إشكالية الوجود والتقنية عند مارتن هايدغر**، الدار العربية للعلوم، ط1 بيروت – لبنان، 2006م، ص71.

[2]– معتصم السيد أحمد، **مرجع سابق**. ص25.

قدم **هايدغر** دراسة فينولوجية لوجود الآنية في العالم في كتابه الشهير **الوجود والزمان** في عام 1927م، وأطلق على التحليل الذي قام به في هذا الكتاب اسم **الهرمنيوطيقا الآنية**، ومعناها في هذا السياق تفسير الوجود الإنساني تفسيرا فينولوجيا أوضح **هايدغر** أن تحليله يشير إلى أن **الفهم** و**التفسير** من الحالات الأساسية للوجود الإنساني[1].

في مؤلفه هذا **الوجود والزمان** عمل على نفس نهج **نيتشه** الذي عمل على رد اعتبار الوجود. فالوجود عنده تجاوز الوعي الإنساني أي جعله ينتقل من الوعي الإنساني إلى الوجود الإنساني في هذا العالم.

لقد كان هذا الكتاب في الوجود والزمان تأويل **للدزاين** (الآنية) **Hermeneuticpasein** يعتبر مفهوم **الدزاين** أو **الوجود هناك** " كلمة ألمانية استخدمها **هايدرغر** للتعبير عن الوجود الإنساني داخل العالم المعيش، وهو طريقة تتميز عن باقي الموجودات كونه الموجود الوحيد الذي يفهم الوجود.

وتتضح العلاقة بين الإنسان والعالم عند **هايدغر** من خلال اهتمامه بأشياء هذا العالم وهو ما يتضمن نوعا من المعرفة **غير النظرية**.

[1]– صفاء عبد السلام على جعفر، **مرجع سابق**. ص29.

فعندما يوضح الأسلوب لمعرفة الآنية المهتمة بالعالم، فهو يصف وجود الإنسانية كوحدة بنائية تتضمن عناصر ثلاثة مختلفة مسؤولة عن وجود الآنية هناك **-Da-sein being-ther**، وهذه العناصر هي على الترتيب: **التأثير الوجداني، الفهم، اللوغوس** فليس من السهل أن يفهم الواحد منا العالم[1].

وخلاصة ذلك أن التفسير من وجهة نظر **هايدغر** لا يمكن أن يكون افتراضا مسبقا لفهم ظاهرة ما حاضرة أمامنا، وأن المعنى يُستمدّ من الملك المسبق لهذه الظاهرة بحيث يمكن القول بأن أحد السمات الأساسية في البحث الفلسفي أنه توضيحي يضع أساسا لمجموعة من الافتراضات المسبقة الخاصة بهذا البحث ذاته، وهو في النهاية يعبر عن **دور**. إلا أننا في مجال التحليل الوجودي لا يمكننا تفادي الدور المنطقي والبرهان الدائري لأننا هنا بعيدون تماما عن القوانين المنطقية [2].

حاول **هايدغر** أن يفسر الوجود الإنساني تفسيرا توضيحيا الذي يوصف عنده بأنه تحليل **فينولوجي هيرمنيوطيقي**، أو ما يعرف عنده باسم **الهرمنيوطيقا الفينولوجية** أو **الظهرانية** التي تدرس ماهية ظواهر الوجود الإنساني ومن بينها الفن والشعر، التي تفسر لنا كيف نفهم الوجود ككل وهذا سيكون تقديما

---

[1] – **مرجع نفسه**. ص31.

[2] – **المرجع السابق**، ص ص،33–34.

للهرمنيوطيقا التي بحثت في أصل العمل الفني، أي تفسير الفن عند **هايدغر**. فلا نستطيع أن نعرف الفن إن لم يكن هناك عمل فني أي أن **هايدغر** يبحث عن الأصل المصدر الحقيقي للأشياء أو بالأحرى عن ماهية الحقيقة.

– الهرمنيوطيقا عند جيورج هانز غادامير Georg Hans Gadamer (1900_2002):

لا تعد **الهرمنيوطيقا** منهجا للعلوم الإنسانية بل هي عبارة عن آلية أو أداة تبحث في الفهم الذي يراه **غادمير** أنه أسلوب وجود الإنسان نفسه، فمفهوم **الهرمنيوطيقا** عنده تجاوز النظرة الضيقة في تفسير الكتاب المقدس فقط، بل هو يرى أن هدفها الأساسي هو الفهم الذي يعبر عن الوجود الإنساني.

ظلت فلسفة **غادامير** التأويلية ولعقود زمنية طويلة محل قراءات متباينة وتأويلات متضاربة بشأن تصوره للغة، لأنه غالبا ما نعتت تأويلاته على أنها **هرمنيوطيقا** لغوية تعطي الأولوية والصدارة لعامل اللغة كبعد كوني وشامل يشترط كل الأبعاد **الأنطولوجية** و**الأنثروبولوجية** للكائن عندما اعتبر أن " الوجود الجدير

بالفهم هو اللغة جواب **غادامير** كان حاسما عندما كتب أن الوجود الممكن فهمه وإدراكه هو اللغة[1].

يرى **غادمير أن هدف الهرمنيوطيقا** هو الفهم، فلا يوجد تأويل بدون فهم، فيعطي للغة أهمية كبيرة فيقول أنها هي التي تنقل لنا ما نودّ معرفته فالوجود لا يمكن فهمه أو إدراكه إلا بها.

وفي الوقت الذي غابت فيه فاعلية النقد داخل **الهرمنيوطيقا** أجاب **غادمير** عن الأسئلة المستعصية في مسائل الحقيقة والمنهج، فعلى حد تعبير **بول ريكور**، فالفيلسوف **هايدغر** يقترح أن نخوض الجدل الخاص بالعلوم الإنسانية من خلال **الأنطولوجيا الهيدغرية** مع رؤية جديدة للتوجه الشعري في الفلسفة يطرح **غادمير** منتقدا مسألة الوعي الوثوقي عند سابقيه، مفاهيم جديدة من قبيل الاغتراب الذي يجب أن يلحق بدراسات العلوم الإنسانية ويتابع **غادمير** الجدل بين الابتعاد

[1]– هانس غيورغ غادمير، تر: محمد شوقي الزين، **فلسفة التأويل (أصول – مبادئ – أهداف)**، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، ط2، 2006م، ص27.

التغريب وتجربة الانتماء عبر أفلاك تجربة **الهرمنيوطيقا** الثلاثة الفلك الجمالي، الفلك التاريخي والفلك اللغوي[1].

هنا تظهر لمسة **غادمير** حينما أضاف مفاهيم جديدة للدراسات الإنسانية.

الفهم حسب **غادمير** ليس عملية ذاتية بل هو عملية وجودية فلا يوجد تأويل بدون فهم. وكذلك لا يمكن تصور فهم من دون حوار فالحوار يجعل من الذات منفتحة على موضوع انفتاح الأنا على الآخر للاتفاق و من ثمة للفهم [2]، وهنا اتفق **غادمير** مع **هايدغر** في مسألة الفهم.

لا تعني **غادمير** كثيرا المشكلات العملية لصياغة المبادئ الصحيحة للتأويل إنه يود بالأحرى أن يسلط الضوء على ظاهرة الفهم نفسه، ولا يعني ذلك أنه ينكر أهمية صياغة مثل هذه المبادئ الضرورية للمباحث التأويلية وإنما يدل ذلك على أن **غادمير** يعمل على مستوى أكثر براءة فهو يشير إلى الحركة

[1]– رحال محمد الأمين، **الفن والتأويل المعاصر (هرمنيوطيقا الفني عند هانز جيورج غادامير)** مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة مشروع فلسفة التأويل، الجزائر: جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الفلسفة، الموسم الجامعي 2011–2012، ص37.

[2]– عادل مصطفى، **مرجع سابق**، ص276.

الأساسية للوجود الإنساني والتي تتألف من تناهيه وتاريخيته وتستغرق بالتالي كل خبرته بالعالم. ....إن حركة الفهم شاملة وعالمية[1].

هذه هي نظرية التأويل التي رسمها لنا **غادمير** بمعالمها وعمل على ترقيتها وتطويرها والتي حولها من منهج قائم بذاته إلى أداة للفهم. كون هذا الأخير ظاهرة لا تنفصل عن فاعله، وهذا لا يعني أن **غادمير** يتنكر للمنهج أو للأساس العلمي للفهم.

[1]– المرجع نفسه، ص ص، 277– 278.

* المبحث الثالث: الهرمنيوطيقا وإشكالية النص الفلسفي [علاقة التأويل بالفلسفة]

تميز الفكر الفلسفي المعاصر بالاتجاه الذي سمي بالهرمنيوطيقا الذي عبر عليه فلاسفة هذا العصر بأنه توجه فكري، فهذا الاتجاه الذي شقّ طريقه ليصبح نظرية فلسفية قائمة بحد ذاتها والتي سلكت طريق التفسير وهؤلاء الفلاسفة عبروا عن التحولات التي أصابت العقل التأويلي فأرجعوه مشروعاً فلسفياً قائماً بذاته، ليس كما كان في تلك الزاوية الضيقة تأويلا للنصوص الدينية فحسب.

1. الهرمنيوطيقا والفلسفة:

" تعد الهرمنيوطيقا نشاطاً فلسفيا باعتباره تجربة فكرية، فينبغي فهم هذا البعد التأويلي على أساس أنه حوار يشترك فيه كل حاضر دون أن يزعم التحكم فيه بطريقة عليا والسيطرة عليه بشكل نقدي، هنا تتكشف للقارئ مرة أخرى طبيعة العمل التأويلي نموذجه الفهمي على أنه محادثة وحوار، وهذا يعني أن محاولة فهم الظاهرة التأويلية يتطلب اللجوء أيضا لأسلوب المحادثة التي تحدث بين

شخصين معينين فهما يحاولان الوصول إلى اتفاق مع الغير والمؤول يقوم بالمهمة نفسها في محاولته أن يفهم ما يقوله النص"[1].

تؤكد **الهرمنيوطيقا** على وجود علاقة أساسية بين الفعل والقول، فمن خلال الأفعال التي نقوم بها يمكننا تأويلها، وهنا تبرز مهمة الهرمنيوطيقا على أساس أنها نشاط فلسفي. لا تكون فلسفية على نحو ملائم إلا بحكم استنادها إلى الفكر **الأنطولوجي**، ولكن من ناحية أخرى كل ما يبرر، كذلك تراجع **الأنطولوجيا** أو يرفض تأجيلها، تمثل **الهرمنيوطيقا** في آن واحد تحقيقا وتحولا جذريا لبرنامج الفلسفة التأملية ذاتها. إن إشكالية التأويل تقود الباحث لتحقيق فلسفي يخص التحول الضخم الذي خضع له **العقل التأويلي** قبل أن يتم الإقرار بمشروعية هذا المفهوم فيحتل مكانة هامة ويشكل مهمة لا حصر لها داخل الفضاء الفلسفي المميز لعصرنا الحاضر[2].

أصبح مفهوم **الهرمنيوطيقا** إشكالية فلسفية، ولم يكن هذا من فراغ بل إن هذا الاتجاه مر بمراحل عدة حتى وصل في الأخير إلى جعل التأويلية تنتقل من

---

[1]– مجموعة من الأكاديميين العرب، إشراف وتحرير: علي عبود المحمدادي و اسماعيل مهناية ، **فلسفة التأويل (المخاض و التأسيس والتحويل)** ابن النديم للنشر والتوزيع، دار الروائد الثقافية، ناشرون ط1 لبنان، 2013.،ص ص. 158–159.

[2]– نبيهة قارة، **الفلسفة والتأويل**، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، بيروت، لبنان، 1998، ص، ص. 22، 89.

كونها مجرد مبحث يقوم على التفسير وتأويل النصوص الدينية إلى اتجاه فلسفي يطبق في عملية الفهم.

2_ الهرمنيوطيقا والمنطق:

الهرمنيورطيقا لا تخضع للمبادئ المنطقية، أي أنه لا يمكن التمييز بين تأويل صحيح وتأويل غير صحيح، وبناء على هذا المبدأ يكون الكاتب هو أفضل مؤول لمؤلفه لأنه الوحيد الذي يمتلك المعنى الأصلي لهذا النص، ويكون كل تأويل مغاير تأويلا غير صحيح وعلى هذا **فالهرمنيوطيقا** لا تتخذ بنية منطقية بل إن عملها مشتق من عمل النص ذاته وعمل النص هو إنتاج الرموز وإصدار العلامات وتقديم الإشارات[1].

في مجال **الهرمنيوطيقا** والمنطق توجد عدة تأويلات، ولا يوجد تأويل واحد صحيح فقط، فالتأويل ليس منطقا يوصلنا إلى نتائج صحيحة مطلقة غير قابلة للتعدد والنتيجة هنا هي أن الحقيقة **الهرمنيوطيقية** هي حقيقة غير منطقية قابلة للتذبذب.

إذا كانت **التأويلية (الهرمنيوطيقا)** تمثل في زمننا الراهن لغة شائعة فهي تقدم وجها متناقضا خلافا لما نعتقد في الغالب بوصفها فلسفة، فإن التأويلية تسعى للكشف عن إحدى المكونات العالمية بشكل مختلف تماما يمكن تبيان ذلك

[1]– عمارة ناصر، **مرجع سابق**، ص32.

بالانطلاق من القول المأثور الأكثر تعبيرا عن تلك العالمية: « كل شيء هو مسألة تأويل ».والمؤرخون المجهولون الذين يدافعون عن هذه الأطروحة دون أن يكونوا أنفسهم منتمين إلى التراث التأويلي[1].

يمكن القول من هذا أن **للهرمنيوطيقا** مكانة عالمية لكونها تبحث في المعنى الحقيقي لأي شيء من الأشياء التي لا يمكن تجاوزها، لذلك يتوجب فهم معناها الحقيقي.

إذا كان التأويل في الماضي يعتني بالنصوص المقدسة والشريفة دون غيرها ليجعلها قبلة بحثه ملاحقا خفيّها ومضمونها لعله يظهر ببحثه لينتصر لدواعي المعرفة وللألفة فيعيد صياغة الأفكار وتحديد القدرات. ففي العصر الحديث قد اعتنى بمختلف النصوص بانتشار فاعليته وتبنيه إشكالية الفهم فانتقل من الاهتمام بالمؤلف ودلالة النص إلى المتلقي وطريقة فهمه، يظل التأويل طريق كل عقل في تعامله مع النصوص[2].

فالتأويل هو مسار عقلي يستدعي العقل لتفسير النصوص حيث يكشف المؤول عن المعنى الحقيقي، والغرض من هذا بلوغ فهم هذا النص مجددا.

---

[1]– مجموعة من الأكاديميين، **مرجع سابق**، ص225.

[2]– دليل محمد بوزيان وآخرون، إعداد وتقديم مخلوف سيد أحمد، **مقاربات اللغة والمعنى في فلسفة اللغة**، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1، لبنان، 2010. ص115.

*** المبحث الرابع: الهرمنيوطيقا والأيديولوجيا ومشكلة التحريف [الدين والتأويل]**

برز مفهوم **الهرمنيوطيقا** أساسا في الدين وبالتحديد في التراث المسيحي لكن لا يعني هذا أن قبل اللحظة التي كانت فيها **الهرمنيوطيقا** مهمة في المسيحية، هذا لايعني أنه لم توجد قرون من الدراسة المعرفية (**تفسير**) التلمود وهو أيضا **هرمنيوطيقا** في جوهره، إذن حالما بدأت النزعة البروتستانتية بالانتشار، بدأ فن **الهرمنيوطيقا** أيضا بالانتشار، وبدأ الناس بالكتابة حول التأويل فكان الدين دائما هو الأول، وبعد ذلك برزت المؤسسات الديمقراطية، فشهدت **الهرمنيوطيقا** بدورها حركة منتظمة موسعة دراستها نحو العلوم، الفنون والقانون. ...[1].

تمادى التواصل بين الدين والفلسفة حتى العصور الوسطى فالمعرفة التي تبحث في الفهم مهمة جادة لتطور الإيمان. فهناك حلقة متينة بين الدين والفلسفة تميزت بالتواصل بينهما عبر مر العصور.

[1]– بول فراي، **مقدمة في الهيرمنيوطيقا (فلسفة التأويل)**، محاضرة مرئية، من الموقع الإلكتروني : https://www.youtube.com/watch?v=d4huM_XYOp4، تاريخ التصفح: 2017/02/20 التوقيت: 21:20.

بما أن التجربة الدينية تمثل قطاعا هاما من التجربة الإنسانية، إلا أنه ولفترة طويلة جدا، تركز هذا الاهتمام خاصة في إعداد نوع من اللاهوت الفلسفي المتوجه نحو الموضوع المقصود من قبل الشعور الديني أي الإله.

فالتفكير في الدين كرهان فلسفي يدعونا إلى اعتماد عمل التفسير والفهم يمثل عماد التحول التأويلي لفلسفة الدين[1].

- **أهم الأنماط التي ميزت تاريخ فلسفة الدين منذ قرنين[2]:**

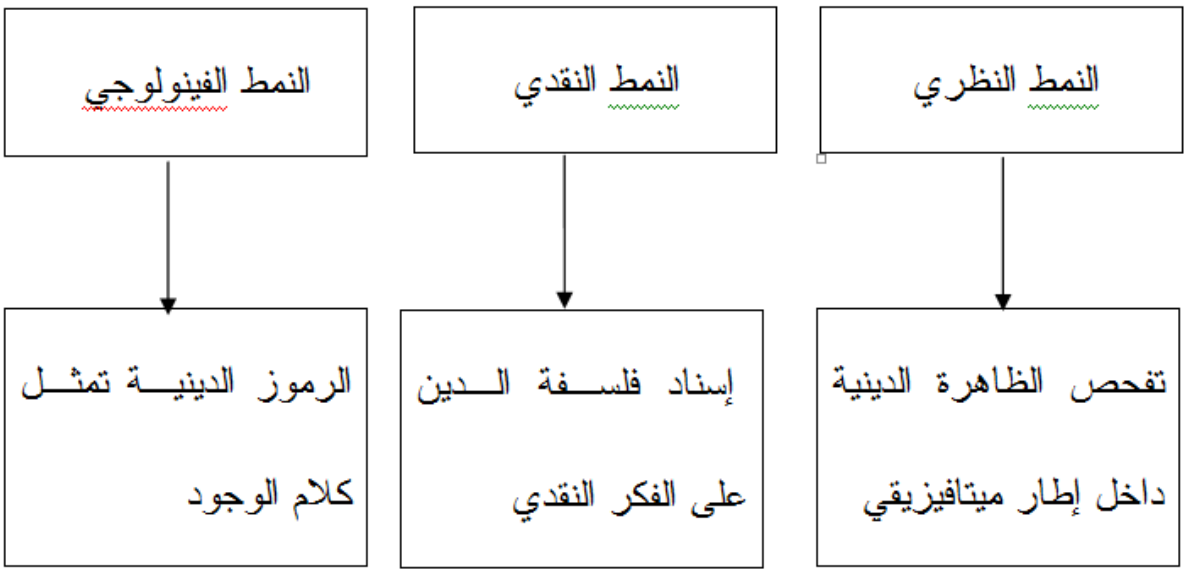

الأنماط التي ساهمت في تاريخية فلسفة الدين كانت عبر ثلاثة مراحل النظرية، النقدية، الفينولوجية فالمرحلة النظرية تسعى إلى بناء مفهوم فلسفي

[1]– نبيهة قارة، **مرجع سابق**.ص78.

[2]– **المرجع نفسه**، ص ص.80–81.

قبلي للدين لنرى بعد ذلك هل تحقق هذا المفهوم أم لم يتحقق، أما المرحلة النقدية التي تتميز بدلالتين الأولى ايجابية ويمكن أن تتخذ دلالة سلبية، والتي هي تفويض الموضوع ذاته الذي يدعيه الشعور الديني، وأخيرا المرحلة الفينولوجية فتفترض الفينولوجيا أن هناك حقيقة داخل الرموز الدينية أما فينولوجيا الدين فتعتبر فهما أنطولوجيا لرموز القُدسي فكأن الرموز الدينية تمثل كلام الوجود.

هذه هي أهم الأنماط التي مرّت بها فلسفة الدين.

فالتفكير في الدين يمثل رهانا فلسفيا يؤدي إلى اتخاذ موقف تجاه الظاهرة الدينية يقترن فيه عمل التفسير بعمل الفهم، وإلى تأويل الظاهرة التاريخية للدين على أنها واقعة من وقائع الشعور الإنساني، وإبراز صيرورتها لأجل تحديد معقوليتها الفلسفية البحتة[1]. أي أن الحديث عن الدين يجعل المختص فيه يعطينا عدة تأويلات عن النص الديني وللفلسفة دور كبير ومحوري في الرجوع إلى الدين فمنذ زمن بعيد كان لها دور كبير في البحث في الألوهية.

[1]– **مرجع سابق**، ص90.

- **تأويل الكتب المقدسة:** وحين تختلف نتائج الدين العقلي مع ما يدل عليه صريح النص في الكتب المقدسة، يلجأ اللاهوتي إلى التأويل، ويضع "كانط" أربعة مبادئ فلسفية لتأويل النصوص المقدسة:

1) النصوص المقدسة التي تحتوي على عقائد نظرية تتجاوز التصورات العقلية أن تؤول لصالح معقول.

2) الإيمان بعقائد منصوص عليها في الكتب المقدسة الموحى بها وحياً صحيحاً.

3) يجب أن يصور الفعل على أنه ناتج عن الاستخدام الخاص الذي يقوم به الإنسان لقواه الأخلاقية.

4) حين لا يكفي السلوك الشخصي في تبرير الإنسان أمام ضميره الخاص[1].

هذه هي المبادئ الأساسية لتأويل أي نص ديني حسب " كانط" فهو يقول:

« أنه يجب على اللاهوتي أن يخضع لها عند كل تأويل نص ديني قابل لهذا الفعل»

مما يلاحظ على العلاقة التي تربط بين الفلسفة والدين، إنها تلتقي في الكثير من المسائل المطروحة من طرفيهما مكانة الإنسان في الطبيعة الخير والشر ومسائل أخرى إضافة إلى توظيف رجال الدين لمصطلحات فلسفية، ونجد أيضا

[1]– عبد الرحمن بدوي، **فلسفة الدين والتربية عند كونت**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط1، بيروت، 1980، ص ص.15-16.

توما الإكويني، علاوة على ما نجده من اعتناق الكثير من الفلاسفة أديانا خاصة، هذه هي بعض الأسباب لا مكانية أن تكون الفلسفة دينية وأن يصبح الدين فلسفيا[1].

أما **كانط** فقد ذهب إلى أن الفلسفة تعارض الدين في معناه الحرفي لكن عن طريق التأويل العقلاني المحض للكتب المقدسة، ويمكن للدين أن يلتقي مع الفلسفة وهنا يرى **كانط** ضرورة تطهير العقيدة من كل ما يمكن أن يتعارض مع العقل المحض ووسيلة التطهير هي اللجوء إلى تأويل نصوص الكتاب.

ولقد قام **كانط** بتأويل نصوص العهد الجديد تأويلا عقليا محضا واستطاع أن يطهر العقيدة الكَنَسية من كل ما يمكن أن يكون مضاداً للنزعة العقلية، حتى أنه جردها من جوهرها[2].

ومع هذا التأويل يضيف **كانط** إلى ذلك الحجة التاريخية، فهو يرى أنها تكون شاهدا على التأويل، والعقل المحض هو الوسيلة المثلى في نظر "كانط" لبلوغ فهم النصوص الدينية.

---

[1]– مارك أونغلاري، تر: نور الدين علوش، " الفلسفة والدين "الاختلاف والافتراق"، في: **فلسفة الدين مقول المقدس بين الإيديولوجيا واليوتوبيا وسؤال التعددية**، علي عبود المحمداوي محررا، منشورات الاختلاف، دار الأمان، ط1، الرباط، 2012.ص465.

[2]– محمد عثمان الخشتا، **مدخل إلى فلسفة الدين** – دار قباء، د.ط، القاهرة، 2001، ص38.

الفصل الثاني

النظرية التأويلية عند بول ريكور

*** المبحث الأول: بول ريكور ...السيرة الذاتية، الفلسفة والمنهج**

*** المبحث الثاني: الفلسفة التأويلية وصراع التأويلات عند بول ريكور**

*** المبحث الثالث: نظرية التأويل بين الخطاب وفائض المعنى**

*** المبحث الرابع: هرمنيوطيقا الشر عند بول ريكور**

* المبحث الأول: بول ريكور: السيرة الذاتية والفلسفة والمنهج

تشكل السيرة الذاتية **لبول ريكور** عدة محطات تبرز من خلال النقاط التالية:

بول ريكور فرنسي الجنسية ولد في مدينة فالنس عام 1913

↓

حاز على الشهادة الجامعية في الفلسفة في مدينة رين 1933

↓

التحق في عام 1934بالسوربون، و حاز فيها على شهادة الأستاذوية في عام1935

↓

درس في عدد من المدارس الثانوية الفرنسية ثم درس في مدرسة الدراسات العليا في سيفبول

↓

تعاون مع مركز البحث العلمي لمدة ثلاثة سنوات درس بعدها في جامعة ستراسبورغ مادة تاريخ الفلسفة 1948- 1957.

↓

درس في باريس في جامعة السوربون مادة الفلسفة العامة في 1957 إلى 1967

حاز على جائزة **هيغل** – جائزة كارل ياسبيرس

المصـدر: بـول ريكـور، **صـراع التـأويلات (دراسـات هرمنيوطيقيـة)**، تـر: منـذر عياشـي، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، طرابلس، 2005.ص27.

*** بول ريكور paul Ricoeur سيرته الذاتية ": 27/02/1913 paul Ricoeur**

ولد **بول ريكور** في27 فبراير 1913 بمدينة **فالنس** الفرنسية ينحدر **بول ريكور** من عائلة بروتستانية، عاش يتيما فقد أمه بعد ولادته بستة أشهر قتل والده عام 1915 في الحرب العالمية الأولى، يعود شغفه بالدرس الفلسفي في القسم النهائي من المرحلة الثانوية ويتميز **بول ريكور** بالشجاعة والقدرة على الحوار[1]، حيث أسروه في الحرب العالمية الثانية 1940، وبقي مسجونا لعدة سنوات وحصل على الدكتوراه سنة 1950 في فلسفة الإرادة وترجمته لكتاب **هوسرل**.

– درس في جامعات عدة وكذلك مشهورة منها كلومبيا، هارفرد، شيكاغو.

[1]– عبد الله بريمي، " بول ريكور من فلسفة الإرادة إلى مسارات الاعتراف تأملات في سيرة فيلسوف شاهد على العصر"، **موسوعة الأبحاث الفلسفية، الفلسفة الغربية المعاصرة**، عبدو المحداوي مشرفا ط1،ج 2 ، دار الأمان: الدار العربية الأكاديمية للفلسفة، 2013.ص1253.

– ترجمت أعماله إلى أغلب اللغات فنال منها عدة شهادات وجوائز .

– درس على يد الفيلسوف المسيحي **غابريال مارسيلMarcel Gabruel** *(1889–1973).

– سبب اليتم وويلات الحرب جروحا أثناء وقوعه أسير حرب في قبضة النازيين وأثناء تجنيده عام 1939 بوصفه ضابطا احتياطيا[1].

Paul Ricaeur est sans aucun doute l'un des plus inignes philosophe du X X^{e} siécle. il ne cesse détonner ses lecturs et interprétes par son extraordinaire fécondité intellectuelle: à l'âge de 87ans. après une production imposante , il noue alioré en lan 2000 une oeureelle et richissime indéniable ment destinée a laisser une trace de paids dans la littérature philosophique contemparaine :la mémoire l histoire – laubli[2].

بول ريكور: هو بلا شك من أكبر فلاسفة القرن العشرين، لا يكف عن إعجاز قرائه، أكد هذا عن طريق أساليب وبراهين خارجة عن المألوف. في سن 87 بعد انتاجية

*– **غابر**يال **مارسيل**"**Marcel Gabruel**: فيلسوف وكاتب مسرحي فرنسي و لد وتوفي في باريس بتاريخ 07 كانون الأول 1889– 08 تشرين الأول 1973، حصل على شهادة التبرير في الفلسفة وهو لا يزال في الواحد والعشرين، **ينظر**: جورج طرابيشي، **معجم الفلاسفة**، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط3 بيروت، 2006.ص632.

[1]– عبد الله بريمي، **مرجع سابق**، ص1254.

[2] - paul Ricoeur , **une herméneutique de la condition humaine** ellipse Edition markeing S.A.paris .2002. p5.

وفيرة ألف كتابا سنة 2000 وهو عمل جديد وغني، حيث كان حسن خاتمة أعماله والذي ترك بصمة في الأدب الفلسفي المعاصر: الذاكرة. التاريخ. النسيان.

أمام وضع **ريكور** المأساوي والمعاناة التي رافقته لفترة من عمره خاصة بعد واقعة انتحار ابنه **أوليفيه Olivier** سنة 1986، حاول **ريكور** تشييد نسق فكري يسير في اتجاه بناء فلسفة تعطي للذاكرة بعدها العملي، وتسمح لها أيضا بعدم نسيان جرائم الماضي، دون أن تغلق أبواب العفو ودون أن تجعل من النسيان محوا للذاكرة، فقد كان المناخ السياسي تحديدا مناسبا لمعالجة قضية العدالة والذاكرة ومسألة الايدولوجيا والعنف[1].

حتى أصبح أستاذا متقاعدا في مدرسة الإلهيات **جامعة شيكاغو** وأستاذا للفلسفة وعضو لجنة الفكر الاجتماعي فيها أيضا وكان قد شغل لعدة سنين منصب عميد لكلية الآداب والعلوم الاجتماعية في جامعة باريس الخاصة **نانيتر** هو أستاذ مساعد في مركز البحث في الفلسفة والآداب **بجامعة وروبك** ظهر كتابه **الزمان والسرد** مترجما إلى الانجليزية في ثلاثة أجزاء 1984- 1988[2].

صدرت له عشرات الكتب منها :

---

[1]- **المرجع نفسه**، ص1255.

[2]- بول ريكور ، **الوجود والزمان والسرد**، تر: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، ط1. بيروت 1999.ص33.

- فلسفة الإدارة 1950.

- التناهي والعقاب في جزئين 1960.

- فرويد والفلسفة مقال في التأويل 1965.

- صراع التأويلات 1975.

- حكم الاستعارة 1975.

- من النص إلى الفعل 1986.

- الزمان والسرد

- محاضرات في الإيديوجيا واليوتوبيا

- الذات عينها كآخر 1990.

- الذاكرة والتاريخ والنسيان 2000.

- مسار التعرف

- نظرية التأويل 2006.

ومن المواقف الإنسانية التي قام بها **ريكور** هي وقوفه ضد الاستعمار الفرنسي على الجزائر ومحاربته الظلم إلى جانب تأييده لحماية المهاجرين، حتى فلسطين نادى بتسوية وضعها وأن لها الحق في بناء دولة مستقلة عن اليهود.

*** فلسفة بول ريكور:**

يعد **ريكور** من أكبر الفلاسفة البنيويون والسميائيين الذين أسهموا في بناء فلسفة معاصرة لها مكانها, ظهرت من خلال مساره الفكري حيث مرت هذه الفلسفة بعدة مراحل وصولا إلى نظريته التأويلية.

تتموضع فلسفة **بول ريكور** في نقطة تقاطع بين تيارات فلسفية أهمها: الفلسفة التأملية الفرنسية، الفلسفة القارية الأوروبية والفلسفة التحليلية الأنجلوساكسونية، هذه التأثيرات الفلسفية تركت بصماتها الواضحة على فكره فدفعته للتأمل في قضية الذات، والتي صاغها في شكل خلاصة في كتابه **الذات بوصفها الآخر** سنة 1990.[1]

[1]– بول ريكور، تر: حسين نصري، **عن الترجمة**، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف ط1، الجزائر، 2008، ص09.

يصنّف هذا الكتاب من أهم الكتب التي ألفها **ريكور**، و تميز هذا الكتاب بعودته إلى المشكلة التي شغلت كل الفكر، و هي مشكلة **الذات** التي أنكرها البنيويون الفرنسيون.

يشهد مساره الفلسفي أيضا على تقلبه بين الاتجاهات الفلسفية التي يصل اختلافها إلى حد التناقض: فمن الفلسفة التأملية العقلانية المنحدرة عن **ديكارت** و**كانط**، اتجه **ريكور** إلى **الوجودية** متأثّرا بأفكار **كارل ياسبيرس** و**غابريال مارسيل** ثم أخذته فكرة القصدية في البداية في الفينولوجيا. ليأخذ بتلك الفلسفة كلية بعد ترجمته لكتاب **الأفكار لهوسرل** لكن الروح القلقة والمناضلة لـ **ريكور** لم تساعده على الأخذ باتجاه محدد فقد بدأ هو الآخر بتأويل النصوص الدينية والأساطير حتى وصل إلى **هرمنيوطيقا الرموز**، ومنه **هرمنيوطيقا النص**[1].

يعود اهتمام **ريكور** بالفلسفة منذ دراسته بالثانوية ويرجع الفضل في ذلك إلى أستاذه **غابريال مارسيل**، فتدرب على ترجمة منشورات **هوسرل** أيضا. وكذلك ما شده أكثر إلى الفلسفة تأثره بـ **كارل ياسبرس**. وبعدها تمركزت فلسفته بين تيارات فلسفية من بينها:

[1]– لزهر عقيبي، **جدلية الفهم والتفسير في فلسفة بول ريكور**، منشورات ضفاف ومنشورات الاختلاف دار الأمان، ط1، الرباط، 2012، ص147.

الفلسفة التأملية الفرنسية الفلسفة القارية الأوروبية والتحليلية فقد تركت أثرها الواضح على فكر **ريكور**.

وللغة مكانة في فلسفة المفكر، فقد تبلورت خلال مساره الفكري الذي أخذه من الوجودية إلى فلسفة اللغة، فنجد معالجته لتجارب الإثم، العبودية والاغتراب أو بعبارة دينية الخطيئة، وذلك باستخدام عبارات الفلسفة الوجودية، فلقد انبثقت في الوقت نفسه مشكلة ثانوية سرعان ما صدرت مباحثه لاحقا، وكانت تلك مشكلة اللغة.

لاحظ المفكر أيضا أن **الظاهراتية** في ذلك الوقت المرحلة الوجودية في فلسفته فكانت تلك المشكلات تحتل صدارة البحث لدى مدرسة التحليل اللغوي وفلسفة الفعل[1].

لقد وجد **ريكور** نفسه متجها نحو اللغة، وذلك من خلال الفلسفة التحليلية للغة الانجليزية. حيث أصبح للسان مكانا مرموقا عنده، ففلسفته لم تكتمل في الحقيقة إلا باكتشافه لمقولات النص، ومقولات التأويل المرتبطة بها جدليا، وبالتالي اكتشافه

[1]– يونس رابح، **اللغة والخطاب في فلسفة بول ريكور**، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الفلسفة الجزائر: جامعة منتوري، قسنطينة، الموسم الجامعي2007–2008، ص10.

لجدل الفهم والتفسير ضمن محور التأويل ونقله لذلك المنهج من نظرية النص إلى نظريتي الفعل والتاريخ بمثابة قانون عام لتلك النظريات كما يفضل المفكر وصفه[1].

إذن بعد الحرب العالمية الثانية أعد " **ريكور** " نفسه من أجل بناء مشروعه الفلسفي وكانت انطلاقته من ثلاث مصادر أساسية أولها **غابريال مارسيل** " " **كارل ياسبيرس** وثالثا **هوسرل** هكذا بدأت مساهمة **ريكور** في الفلسفة.

*** منهج بول ريكور:**

تميزت العلوم الإنسانية منذ **هوسرل** بمقاربتها المنهجية لمواضيع المعرفة

فبرزت عدة منهجيات من تفكيك وحفريات بنيوية، والهدف منها هو استخراج الحقيقة، غير أن **الهرمنيوطيقا** لا تعد منهجا لبلوغ الحقيقة بل هي محاولة فهم ما في الحقيقة.

يصنّف **ريكور** ضمن التأويلية، وهذا صحيح بالطبع غير أنه مع ذلك أقرب إلى "**هابرماس**" من جهة الوظيفة التاريخية لفلسفته منه إلى **غادمير** الذي ينتمي إلى التيار التأويلي، غير أن **ريكور** من بين الفلاسفة المعاصرين الذين أخذوا البنيوية مأخذ الجد في جلّ كتاباته. أما الطريقة التي اتبعها في بناء فلسفته والتي سماها

[1]– لزهر عقيبي، **مرجع سابق**، ص150.

ببناء أنطولوجيا للفهم من خلال ابستمولوجيا للتأويل أي من خلال ممارسة النقد على مختلف التأويلات ولهذا يلاحظ سيطرت هذا المنهج على **هرمنيوطيقا ريكور**[1].

منهج **ريكور** الذي اتبعه في جل فلسفته كان يعتمد دائما على النقد فللمنهج أثر واضح في تأويلات **ريكور** كما ظلت فكرة المنهج مسيطرة على **هرمنيوطيقا ريكور** باستمرار فأنه لم يقرأ في كتب أسلافه من أعلام **الهرمنيوطيقا** إلا اهتمامهم ببناء مناهج، أما ما عدا ذلك من أفكارهم فقد كان محل نقده، فكان يثمّن عاليا حرص **شلايماخر** على بناء منهج لعلم التفسير وإقحام **دلتاي** لمفهوم الآثار المكتوبة ومحاولته لبناء منهج موضوعي لدراسة الحياة الإنسانية، وكان يعيب على **غادمير** عدم اهتمامه بشكل كاف لفكرة المنهج [2].

– استدعت جميع التأويلات التي قام بها **ريكور** منهجه النقدي على أغلب القراءات التي قام بها لأن كل دراساته كانت صارمة، فكل من يقرأ له يحترم فلسفته فموقفه الفلسفي لايمكن أن يصلنا دون تحريف لكن يمكننا من خلال صراعه مع التأويلات الأخرى أي من خلال المنهج الذي اتبعه.

[1]– حسن بن حسن، **نظرية التأويلات عند ريكور**، ج.ج تنسيفت ، ط1، مراكش،1992.ص ص.5–6.

[2]– لزهر عقيبي، **مرجع سابق**. ص149.

* المبحث الثاني: الفلسفة التأويلية وصراع التأويلات عند بول ريكور:

تنقسم التأويلية إلى قسمين أولهما:

– **الكلاسيكية:** فقد ركز التأويل على تأويل الأساطير والكتب المقدسة في هذه الفترة. أما القسم الثاني فهو **التأويلية الحديثة والمعاصرة:** فهي تقول أنه يجب على كل نص الخضوع للتأويل، فأصبحت **الهرمنيوطيقا** تشمل جميع الميادين فقد أسهم في تأسيسها العديد من الفلاسفة ومن بينهم " بول ريكور " الذي بنا **هرمنيوطيقا** على ثلاث أسس: **الظواهرية، البنوية** و**التحليل النفسي،** حيث ساهمت كلها للوصول إلى الفهم. فقد جمع **ريكور** بين الفهم والتفسير كما اهتم بهذه الجدلية بين المفهومين فالتفسير يكمل الفهم فهو يرى أنه لا يمكن أن يكون هناك فهم دون تفسير وليس العكس، فالعلاقة بينهما هي **علاقة هرمنيوطيقية.**

مما سبق يلاحظ أن مفهوم التأويل يتلقى هو أيضا قبولا محددا، لهذا تقترح الدراسة أن يعطى ما أعطى الرمز من اتساع، فمن هذا الاقتراح يتوجب الاحتفاظ بالمرجع المبدئي للتفسير، وهكذا يصبح الرمز والتأويل متصورين متعالقين. إذ تم التأويل هنا حيث يوجد معنى متعدد. ذلك أن تعددية المعنى تصبح بادية في

التأويل[1]. وهذا ما تعنيه الفلسفة هو أزمة الفهم والنصوص إذا تعددت المعاني في ظاهرة إنسانية واحدة.

وتنقل هذه الدراسة النقاش إلى مستوى اللغة لذلك يشعر القارئ أنه يتلقى الفلسفات الأخرى التي تتشارك في أرض واحدة، وبالتالي فدلالات التعابير المتعددة المعاني تتعارض مع نظريات اللغات الواصفة التي تريد أن تصلح اللغات الموجودة تبعا لنماذج مثالية، ومثل هذه **الهرمنيوطيقا** العامة على هذا المستوى أيضا لتقطع ثانية اهتمامات التفسير التوراتي ومنه فالتأويل العام يساهم في هذه الفلسفة العظمى للغة والذي يلاحظ نقصه اليوم[2].

يرى **ريكور** أن: لفهم أي فلسفة كانت يجب تحليل نصوصها، والبحث عن دلالتها وهذا ما سعى إليه في بناء مشروعه الفلسفي القائم على الجدل والصراع مع الاتجاهات الفلسفية الأخرى. وفي هذا السياق لم يعد الأمر يتعلق إذن، بتحديد **الهرمنيوطيقا** على أنها تطابق بين فهم القارئ وعبقرية الكاتب ذلك أن قصد الكاتب الغائب عن النص هو نفسه الذي أصبح سؤالا **للهرمنيوطيقا**، أما عن الذاتية الأخرى – ذاتية القارئ– فإنها من صنع القراءة والنص أيضا يتعلق بتحديد **الهرمنيوطيقا**

[1]– بول ريكور، **صراع التأويلات، مصدر سابق**، ص44.

[2]– **المصدر السابق**، ص47.

على أنها أولوية الذاتية القارئة للنص ذلك أن فهم الذات يتم أمام النص ويتلقى منه شروطا أخرى مغايرة للأنا التي تتصدى للقراءة.

تعتبر **الفلسفة الهرمنيوطيقية** فلسفة تتحمل جميع مقتضيات هذا الانعطاف الطويل الذي يتخلى عن الحلم بوساطة شاملة يغدوا التأمل في نهايتها، مساويا من جديد للحدس العقلي داخل الشفافية مع النفس لذات فاعلة مطلقة[1]. **فالهرمنيوطيقا** تسعى لفهم الذات البشرية.

فهي تواصل ما بوسعها للقيام بمهمة الحاق نقد الايديولوجيا بفهم الذات باستخدام طريقتين متكاملتين فمن ناحية تبين الطابع المتعذر تجاوزه للظاهرة الايديوجية انطلاقا من تأملها في دور الفهم المسبق في إضافة شيء ثقافي بعامة يكفيها أن ترفع مفهوم هذا الفهم المطبق أولا على تفسير النصوص – من ناحية أخرى يمكن **للهرمنيوطيقا** أن تبين الحاجة إلى نقد الإيديولوجيات. بعبارة أخرى مهمتها هي الكشف عن النص، لا عن نفسية المؤلف[2].

[1]– بول ريكور، **من النص إلى الفعل**، تر: محمد برادة وحسان بورقية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، الإسكندرية،2001 ص ص.24– 25.

[2]– **المصدر نفسه**، ص ص . 40–41.

لفهم الذات حسب **ريكور** يتوجب على الباحثين المرور عبر طريق تفكيك الرموز فمن خلال هذا تدرك الذات عالمها، لذلك تسعى **الهرمنيوطيقا** إلى رفع اللبس أو الغموض على النص، فهذا الغموض هو ما يشكل المنعرج الحقيقي للفهم.

1- ريكور والظواهرية:

يعد **بول ريكور** من رواد الظواهرية، وهذا من خلال ترجمته لكتاب "هوسرل" عندما كان مسجونا في فترة الحرب العالمية الثانية، وستتطرق هذه الدراسة لتوضيح الجديد الذي أضافه **ريكور** لهذا الاتجاه:

نستطيع أن نفهم كيف تمكنت **الهرمنميوطيقا** من أن تزرع داخل الظاهراتية وأن تحافظ إزاءها على نفس العلاقة المزدوجة التي تحافظ عليها الظاهراتية اتجاه مثلها الأعلى **الديكارتي والفيختي**، لأول وهلة يبدوا أن سوابق **الهرمنيوطيقا** تجعلها غريبة من التقليد التّأملي وعن مشروع الظاهراتي صحيح أن **الهرمنيوطيقا** استمرت في حمل انشغالات مغايرة للظاهراتية الملموسة، فبينما كانت هذه الأخيرة تطرح سؤال المعنى، فإن **الهرمنيوطيقا** كانت تطرحه منذ **دلتاي** في أبعاد التاريخ والعلوم الإنسانية[1]. إن فينولوجيا **هوسرل** التي عمل عليها **بول ريكور** في فصل من فصول كتابه **من النص إلى الفعل** والتي من خلالها يفهم أن **هوسرل** يقول من

[1]- بول ريكور، **من النص إلى الفعل، مصدر سابق**، ص21.

خلال التفسير القائم على الحدس يمكننا فهم الذات الإنسانية **فالهرمنيوطيقا** هدفها فهم النفس البشرية والظاهراتية كذلك فالثانية تكمل الأولى وذلك من خلال قول **ريكور**: « ...إنني لن أتردّد في القول إذن يجب على الهرمنيوطيقا أن تتطعم بالظاهراتية وليس هذا فقط على مستوى نظرية المعنى للأبحاث المنطقية ولكن على المستوى الإشكالي **للكوجيتو*** تماما كما يمضي من إيدين إلى التأملات الديكارتية »[1]. فالظاهراتية هي دراسة الظواهر كما هي في الوعي ولكن الوعي ليس بإمكانه الوصول إلى حقيقة الظاهر فقط التأويل وحده يستطيع ذلك هذا ما أضافه **بول ريكور**.

2- ريكور والبنيوية :

يتحدث **ريكور** عن البنيوية في أصلها الأول وهو **علم اللغة:** فلا يمكن الحديث عنها إلا من خلال هذا الاتجاه ومن خلال هذا الأخير فقط يمكن دراستها وضبط حدودها، يقول **ريكور** في هذا الصدد:« و تريد هذه الدراسة أن تقترح طريقا غير مباشر وملتويا للدخول ولكي يكون ذلك فإنني سأنطلق من مفاهيم التزامن و

*- **الكوجيتو cogito**: لفظ لاتيني يعني أنا أفكر، لكن مع اضافة لام التعريف، يقصد به حجة ديكارت التي تستبدل بالفكر على جوهرية النفس، مراد وهبه، **المعجم الفلسفي**، دار قباء الحديثة، د ط، القاهرة 2007، ص525.

[1]- بول ريكور، **صراع التأويلات، مصدر سابق**، ص ص، 48- 49.

التعاقب للمدرسة البنيوية لـ **ليفي ستراوس**، وليس قصدي هذا في هذا على الإطلاق أن أعارض بين الهرمنيوطيقا والبنيوية فهذه الأخيرة تنتمي إلى العلم، إن كانت تسعى إلى إقامة مسافة وتحقيق الموضوعية. فإن **الفكر الهرمنيوطيقي** يسعى إلى الغوص فيما استطعنا تسميته دائرة **الهرمنيوطيقا** للفهم والاعتناق »[1].

فقد انتقد " **بول ريكور** " هذا الاتجاه في كتابه "**صراع التأويلات**" ومن خلال نقده استرجع للغة اعتبارها، فميز بين السيمياء وعلم الدلالة فالتمييز بينهما يحل مشكلة اللغة فمن هذه النقطة انطلق **ريكور** لبناء علم دلالة الخطاب.

وإذا كانت الهرمنيوطيقا تعد طورا من أطوار امتلاك المعنى ومرحلة بين الفكر المجرد والفكر العملي، وكذلك إذا كانت الهرمنيوطيقا تعد استئنافا لفكر المعنى المعلق في الرمزية. فإنها لا تستطيع أن تتلقى عمل الأنتروبولوجيا البنيوية إلا بوصفها داعما وليس بوصفها نابذا. فنحن لا نستملك إلا ما نجعله أولا يقوم على مسافة منا لكي نقدره، فالبنيوية لا تزعم بداية أنها تحدد مجموعة معينة من القضايا تتجانس مع المعالجة البنيوية[2].

---

[1]– بول ريكور، **صراع التأويلات، مصدر سابق**، ص62.

[2]– **المصدر السابق**، ص63.

فلقد ظهرت البنيوية كنوع أو اتجاه أساسي في الفلسفة وكما هو معروف عنها هو تأكيدها على أن اللغة هي نسق من الرموز، وأن هذه الأخيرة كلها ازدادت في الحياة كلما زاد الاهتمام بالبنيوية.

يرى **بول ريكور**: « إن لم نخطئ أليس بإمكاننا أن نقول بأن وظيفة التحليل البنيوي هي النقل من علم الدلالة السطحي إلى علم الدلالة العميق.....أعتقد بصدق أنه لو لم تكن ها هنا وظيفة التحليل البنيوي وإذا أمكن اعتبار التحليل البنيوي طورا ضروريا بين التحليل الساذج والتحليل العالم سيكون من الممكن وضع الشرح والفهم في طورين مختلفين لقوس **هرمنيوطيقي** واحد »[1].

يتجاوز **بول ريكور** معنى الشكل ويذهب إلى المرجع الأساسي أي أنه يتجاوز الظاهر ليصل إلى الباطن وذلك عن طريق التفسير والتأويل. فاستند إلى الخطاب لأنه الجانب الوحيد للغة، وهو وسيلة للتواصل بين الأشخاص فلا وجود للغة بدون خطاب هذا الأخير هو من يحقق اللغة.

لهذه الصورة الثانية الجدل بين الشرح والفهم خاصية نموذجية بقوة وبالتركيز على ثلاث نقاط أساسية:

أولا: بسط النموذج البنيوي المعتبر نموذجا للشرح على مجموع الظواهر الاجتماعية.

[1]– بول ريكور، **من النص إلى الفعل، مصدر سابق**، ص160.

ثانيا: تنجم القيمة النموذجية الثانية التي يتحملها مفهومها للتأويل النصي.

ثالثا: أخيرا إذا تتبعنا نموذج الجدل بين الشرح والفهم إلى نهايته يمكن القول أن الشخصيات الحصيفة التي يريد تأويلا عميقا ما بلوغها، لا يمكننا أن نفهم دون تطوع شخصي شبيه بتطوع القارئ في تشابكات مع دلالة النص العميقة[1].

يقصد هنا **بول ريكور** أن التحليل البنيوي ينتقل من التأويلات السطحية إلى التأويلات العميقة، ولبلوغ هذه الأخيرة يجب أن يدخل القارئ في صراع مع الفهم والتفسير ليتمكن من بلوغ المعنى الحقيقي للنص.

3- ريكور والتحليل النفسي:

أما المرحلة الثالثة والأخيرة من مساره الفلسفي، فقد اهتم فيها **بول ريكور** بفكّ الرموز و ذلك من خلال التحليل النفسي*، فيؤكد أن الحياة الإنسانية تتكون من رموز يجب فكّها ولا يمكن ذلك إلا بتأويلها لكي يتم فهمها.

من الملاحظ أن التحليل النفسي يكشف بنفسه عن طريق ترسيماته التأويلية الخاصة عن هذا التأخير وعن هذا التعليق لوعي الحدث الذي تمثله بالنسبة للثقافة إن الوعي كما يقول التحليل النفسي، يقاوم فهم نفسه، ولقد قاوم " أوديب" أيضا ضد

---

[1]- **المصدر السابق**، ص ص161-162.

*- **التحليل النفسي:** هو طريقة في علاج الاضطرابات النفسية ، **ينظر** : جورج طرابيشي ، **مرجع سابق** ص100.

الحقيقة التي يعرفها كل الآخرين، فقد كان يرفض معرفة نفسه في هذا الرجل الذي كان هو ذاته يلعنه، فمعرفة النفس هي المأساة الحقيقية، وإن " فرويد" ليتكلم بإسهاب عن هذه المقاومة ضد الحقيقة في نص مشهور :« إنه صعوبة في التحليل النفسي(1917): يقول فيه إن التحليل النفسي هو آخر الإهانات الشنيعة»[1].

يرى **ريكور أن** الوعي قد غير الحياة وذلك من خلال التحليل النفسي لدى **فرويد** فقد أعطانا مثالا عن مسرحية **أوديب** التي فسرها **فرويد** حيث يذكر أن الوعي يكون من خلال فهم الإنسان وليس شعوره. وقد طبق **فرويد** منهج التأويل في تفسيره للأحلام ودراسة الحالة النفسية وفهمها.

وليس هذا كل شيء، تفترض كل هذه الحوافز أن التحليل النفسي لم يفعل شيئا سوى كشف المستور الجنسي ولكن التحليل النفسي إذ كان يقترح بالإضافة إلى كونه يصبر الأساس الغريزي للإنسان، معرفة المقاومات من خلالها، وإذا كان الأمر بالفعل أن هذه المقاومات تنتمي إلى الشبكة نفسها التي تتضمن الممنوعات أيضا حيث تصنع **موضوعاتية الأنا الأعلى**، ليس من المبالغة أن تقول إن للمأساوي

[1]– بول ريكور، **صراع التأويلات، مصدر سابق**، ص195.

مقرين وليس مقرا واحدا... من جهة الهو ومن جهة الأنا الأعلى فإذا عدنا إلى حكاية **أوديب** فإن المأساة الحقيقية ليس لأنه قتل أباه وتزوج أمه[1].

لذلك نجد قول **فرويد:** أن إشباع رغبة أوديب هي جعله يتخلص من والده، وينفرد بأمه هذا هو تفسيره هو، أما **بول ريكور** فقد فسرها بأنها عقدة **أوديب** المتعلقة بذاته، فيرى أن التحليل النفسي أصبح مجرد تأويل يفسر الحاضر، ولكن بالعودة إلى الماضي، أما التأويل بالنسبة لـ **فرويد** هو أن الحالة النفسية دائما تكون دوافعها غريزية.

استند **بول ريكور** على ثلاثة اتجاهات فلسفية: الظواهرية، البنيوية والتحليل النفسي لتأسيس هرمنيوطيقاه، فالأولى جمع فيها بين الظواهرية والهرمنيوطيقا فهدفهما هو الفهم وبعدها أصبح **ريكور** بنيويا لأنه انتقد هذا الاتجاه.

وأخيرا استعان بالتحليل النفسي من خلال التفسير وصولا إلى الفهم.

[1]– **مصدر نفسه**، ص201.

* المبحث الثالث: نظرية التأويل بين الخطاب وفائض المعنى

يرى **ريكور** أنه للحفاظ على التأويلية يجب المحافظة على بعديها الذاتي والموضوعي معا، فيسعى إلى رد اعتبار اللغة وربطها بالواقع فيرجع البنيوية إلى علم اللغة أو اللسانيات حيث ذكر عنها: أنها ظهرت كرد فعل على الانفتاح الأيديولوجي عند المعسكر الشرقي. هنا بدأ اهتمام المفكر بالبنيوية التي ساعدته في بناء مشروعه التأويلي.

ومن خلال هذا سيفهم القارئ كيف أصبح **ريكور** بنيويا بنقده للتأويلية وتأويليا عن طريق نقده للبنيوية، وذلك من خلال نظريته التأويلية **الخطاب وفائض المعنى.**

فالخطاب هو الواقعة اللغوية، ومن المعروف أن الخطاب أو الكلام هو نقطة الضعف المعرفية للغة في رأي اللغويين الذين يطبقون معايير البنى والأنظمة فهو واقعة لذلك الخطوة الأولى هي تصور **ريكور** لبناء علم دلالة الخطاب، وتتمثل في التخلص من الضعف المعرفي الذي يطغى على دراسة البعد الزمني في الخطاب – في البداية– يشير **ريكور** أن لأية رسالة لغوية وجودا زمنيا أهم صفة يتصف بها الخطاب عنده هي **الإسناد Prédication.** وهي ينتقل عن **بنفيست** أن اللغة قد

تستغني عن الفاعل أو المبتدأ أو المفعول به أو غير ذلك، و لكنها لا تستغني أبدا عن **المسند***[1].

1- اللغة والخطاب:

لقد أصبحت مشكلة الخطاب، خلال علم اللغة هذا مشكلة حقيقية لأن الخطاب الآن يوضح في مقابل مصطلح معاكس له، لم يتعرف عليه الفلاسفة القدماء، وهذا المصطلح المعاكس هو اليوم الموضوع المستقل للبحث العلمي فالشفرة اللغوية هي التي تضفي البنية المحددة على الأنظمة اللغوية التي نعرفها بوصفها لغات متعددة تتحدث بها جماعات لغوية مختلفة[2].

ضُبط مفهوم اللغة والخطاب عند **بول ريكور** عندما ناقش البنيوية وذلك من خلال بعض الدراسات التي أجراها على اللسانيات عند مناقشته للبنيوية.

* **اللغة والكلام:** انسحاب مشكلة الخطاب في الدراسة اللغوية المعاصرة هو الثمن الذي يجب دفعه إلى الانجازات الجسيمة التي حققها كتاب عالم اللغة السويسري الشهير **فرديناند دي سوسير** و **محاضرات في علم اللغة العام** ويكمن عمله في

---

*- **المسند:** هو العامل الذي لا يستغني عنه في الجملة.

[1]- بول ريكور، **نظرية التأويل والخطاب وفائض المعنى، المركز الثقافي العربي**، ط2، المغرب 2006،ص ص، 12- 13.

[2]- **المصدر السابق**، ص24.

تمييز عميق بين اللغة بوصفها لسانا واللغة بوصفها كلاما. اللغة هي الشفرة، أو مجموع الشفرات التي ينتج المتحدث استنادا إليها رسالة معينة[1]. هذا التمييز الذي قام به "**سوسير**" بين اللغة والكلام من خلال تصوره للغة باعتبارها دلالية أكثر من أنها صوتية.

2- الكلام والكتابة:

ما يحدث في الكتابة هو التجلي الكامل لشيء ما، هو في حالته الافتراضية شيء وليد وناشئ في الكلام الحي، ألا وهو فصل المعنى عن الواقعة، غير أن هذا الفصل لا يرمي إلى إلغاء البنية الأساسية للخطاب حيث يظل الاستقلال الدلالي للنص الذي يظهر الآن، محكوما بجدل الواقعة والمعنى، ضف إلى ذلك أن بالإمكان القول، إن هذا الجدل يتضح وينجلي في الكتابة هذه الأخيرة هي التجلي الكامل للخطاب[2].

يقصد بذلك أن الكتابة تأتي بعد كلام سابق لها، ولا يمكننا أن نفرق بينهما، فكل ما تضيفه الكتابة هو تثبيت الكلام لا غير. والتغيرات التي تطرأ على التحول من المتكلم إلى الكتابة بالعلاقة بين الرسالة ووسطها أو القناة التي تنتقل عبرها، و

---

[1]- **المصدر نفسه**، ص25.

[2]- **المصدر السابق**، ص ص.55-56.

كتغيير بسيط في طبيعة الوسط الاتصالي تتطابق مشكلة الكتابة مع مشكلة تثبيت الخطاب في حامل خارجي.

وما نريد تثبيته هو الخطاب لا اللغة بصفتها لسانlangue، وكل ما يساعد في تثبيت ما يمكن تثبيته وحده. ألا وهو الخطاب فهو من حيث واقعة يختفي[1]. النص هو ثبوت خطاب ما عن طريق الكتابة، إذن ما تم تثبيته هو خطاب كان بإمكاننا أن نقوله لكننا دوناه للتثبيت فقط.

3- الرسالة والمتكلم:

أول ارتباط يطرأ عليه التغيير هو ارتباط الرسالة بالمتكلم وهذا التغيير هو في حقيقته أحد تغيرين متناظرين فالعلاقة بين الرسالة والمتكلم في إحدى نهاتي السلسلة الاتصالية [2].

يصير هنا فهم ما يعنيه المتكلم وما يعنيه الخطاب أمرا واحدا لكن قصد المؤلف ومعنى النص يكفان عن التطابق والتمازج في الخطاب المكتوب، وهذا الانفصال بين المعنى اللفظي للنص والقصد الذهني للمؤلف يضفي على مفهوم التسطير دلالته الحاسمة، إذ يصبح التسطير مرادفا للاستقلال الدلالي للنص.

---

[1]- **المصدر نفسه**، ص57.

[2]- **المصدر السابق**، ص ص. 60- 61.

فالكتابة عملية تنفيذية تحل محل الكلام فكان للاستقلال الدلالي حسب **ريكور** على التأويلية أهمية كبيرة ساعدها في تفسير الكتب المقدسة.

4- الاستعارة والرمز:

يرى **مونرو بيبرد سلي:** « إن الاستعارة هي قصيدة مصغرة ومن هنا فالعلاقة بين المعنى الحرفي والمعنى المجازي أشبه بنسخة مختارة في داخل جملة واحدة من الدلالات المعقدة المتداخلة التي تسع العمل الأدبي ككل. إذا استطعنا أن نبين أن العلاقة بين المعنى

الحرفي والمعنى المجازي في الاستعارة فنحصل بذلك على نموذج لتعريف دلالي خالص للأدب »[1].

تشكل الاستعارة جزءا هاما في حدود التأويل وهذا ليس هينا فقط المؤول المثالي هو من يفعل ذلك عندما يبدأ استعارته من المعنى الحرفي يجب أن يعتبرها درجة الصفر لكتابته وأنه أول مرة يستمع لها، هذا سيساعده لبلوغ المعنى المجازي. فالاستعارة تهتم بعلم دلالة الجملة قبل اهتمامها بعلم دلالة الكلمة، ومادامت الاستعارة لا تحظى بالمغزى إلا في القول فهي ظاهرة استناد لا تسمية، وهكذا لا يجب أن نتحدث عن استعمال استعاري لكلمة معينة بل عن قول استعاري كامل فالاستعارة

[1]- **المصدر السابق** ، ص85.

هي حاصل التوتر بين مفردين في قول استعاري[1]. فالتأويل الاستعاري لا يكون إلا من خلال التفاعل الموجود بين المؤول والنص والاستعارة تكون نتيجة التوتر الكائن بينهما.

لا توجد الاستعارة في ذاتها بل في التأويل ومن خلاله، ويفترض التأويل الاستعاري أصلا التأويل الحرفي الذي يفكك نفسه في تناقض دال. وعملية التدمير الذاتي، يمكن من خلاله استخراج المغزى الحرفي، من هنا تبدو الاستعارة وكأنها طعنة انتقامية خاطفة تسدد إلى تنافر من نوع ما في القول الاستعاري المؤوّل حرفيا[2].

من هنا يمكن القول أن التأويل الاستعاري يكون عندما ينظر للبعد الحرفي لهذه الاستعارة ثم من خلال واقعها، فتحدد الإحالة وينتج عملية التأويل وهنا يلعب المؤول دورا هاما حيث يؤول القول الاستعاري بالطريقة التي يراها مناسبة.

*** من الاستعارة إلى الرمز:**

والجدوى من فهم مشكلة المعنى المزدوج من خلال الاستعارات لا من خلال الرموز فقد كانت الاستعارة موضوعا لدراسة طويلة ومفصلة قام بها البلاغيون وثانيا

---

[1]- **المصدر نفسه** ، ص90.

[2]- **المصدر نفسه**، ص91.

أن تجديد هذا البحث من قبل الدلالة الذي يتناول المشكلات البنائية التي تركتها البلاغة دون حل، وليست الحال كذلك مع الرموز حيث تصطدم دراسة الرموز بمعضلتين الأولى أن الرموز تنتمي إلى حقول بحث متعددة، ومن ناحية أخرى تفهم الشعرية[1].

أما **ريكور** الذي يرى بأن الرمز هو عبارة عن معنيين الأول يكون ظاهرا نعرفه من خلال قراءتنا للكلمة أو الجملة وغيرها، والمعنى الثاني يكون خفيا نعرفه بعد التأويلية.

وكما في نظرية الاستعارة يمكن المقابلة بين تناول هذه الدلالة في الرمز والدلالة الحرفية لكن بشرط أن نقابل تأويلين في آن واحد، وبالنسبة لتأويل واحد فقط هناك مستويان من الدلالة، ما دام التعرف على المعنى الحرفي هو الذي يتيح لنا أن نرى أن الرمز مازال يحتفظ بمزيد من المعنى، وفائض المعنى هذا هو المتبقي من التأويل الحرفي، الدلالة الرمزية إذا مشكلة. بحيث لا يمكن رؤية شيء منها إلا الدلالة الثانوية، حيث تكون هذه الدلالة الثانوية الوسيلة الوحيدة للاقتراب من فائض المعنى[2].

---

[1]- **المصدر السابق**، ص94.

[2]- **المصدر السابق** ، ص97.

المشكلة التي يواجهها الرمز هي في حد ذاتها مشكلة لغوية لأن التعبير عن الرمز لا يتم إلا باستخدام اللغة. ويظل الرمز ظاهرة ذات بعدين حيث يشير الوجه الدلالي إلى الوجه اللادلالي. الرمز مقيد بطريقة لا تتقيد بها الاستعارة فللرموز جذور تدخلها إلى تجارب غامضة للقوة، أما الاستعارات فليست سوى السطوح اللغوية للرموز، وهي تدين في قوتهما على الربط بين السطوح الدلالية والسطوح ما قبل الدلالية في أعماق التجربة الإنسانية لبنية الرمز ذات البعدين[1]. الأهمية الفلسفية للرمز هي أنه يفتح تعددية المعنى التي تنقلنا للمعاني الحقيقية بدون شك أما الاستعارة فهي سطوح لغوية للرمز لا غير.

5- التفسير والفهم:

أخذ التفسير والفهم حيزا من التأويلية أو هرمنيوطيقا " **بول ريكور**" حيث جمع بين هاذين المفهومين وأضاف الجدل بينهما، وفيما يلي توضح الدراسة طبيعتهما عند المفكر.

جدل التفسير والفهم، وما دام فعل القراءة يشكل نظيرا لفعل الكتابة فإن جدل الواقعة والمعنى الذي يشكل جوهر بنية الخطاب ودون محاولة فرض مطابقة آلية

[1]- **المصدر نفسه** ، ص116.

بين البنية الداخلية للنص بوصفها خطابا للقارئ، فقد يقال على نحو تمهيدي على الأقل، إن الفهم يمثل للقراءة

ما تمثله واقعة الخطاب بالنسبة لنطق الخطاب وإن التفسير للقراءة يمثل ما يمثله الاستقلال النصي واللفظي للمعنى الموضوعي للخطاب.[1]

وبحسب **بول ريكور** الفهم هو عملية خطابية يصنعها القارئ أو الكاتب ليصل إلى المعنى الكلي للخطاب، ولا يكون الفهم إلا من خلال الرموز، وانتقد **ريكور الهرمنيوطيقا الرومانسية،** لأنه يرى عكسها فبالنسبة لها الفهم يكون بين خطاب النص وخطاب التأويل أما عن التفسير فهو الطريق أو الوسيلة التي يتم بها فك رموز النص وصولا إلى الفهم فهو الأداة التي يتم بها الفهم.

ومن أجل تقديم عرض تعليمي لجدل التفسير والفهم كمرحلتين من عملية فريدة، ركز على وصف الجدل أولا كنقلة من الفهم إلى التفسير، ثم كنقلة من التفسير إلى الاستيعاب في المرة الأولى سيكون الفهم إمساكا ساذجا بمعنى النص ككل – وفي المرة الثانية– سيكون الاستيعاب نمطا معقدا من الفهم تدعمه إجراءات تفسيرية.

[1]– بول ريكور، **نظرية التأويل: الخطاب وفائض المعنى، مصدر سابق،** ص ص.117–118.

في البداية – الفهم مجرد تخمين – وفي النهاية – يرضى الفهم مفهوم التملك، سيبدو التفسير إذا بوصفه وساطة بين مرحلتين من الفهم[1].

يعتقد **بول ريكور** أن العلاقة بين التفسير والفهم هي علاقة تكاملية لكن هذه العلاقة تمثل طابعا جدليا فقد اهتم المفكر بجدلية التفسير والفهم فلا يمكن أن يكون هناك فهم دون تفسير ولا العكس. فالعلاقة الموجودة بينهما هي علاقة **هرمنيوطيقية**.

فيشير إلى: « . ... أريد الآن أن أبين كيف يتطلب التفسير erklaren الفهم verstehen، و كيف يولد الفهم بطريقة جديدة الجدل الداخلي الذي يكون التأويل ككل»[2]. فالتكامل بين التفسير والفهم هو الذي يبني البنية الهرمنيوطيقية، فكل منهما يعتمد على الآخر وهذا ما يجعل المعنى منفتحا على التأويلات.

* المبحث الرابع: هرمنيوطيقا الشر عند بول ريكور

تطرق **ريكور** إلى مسألة الشر ووضع علاقة بين الشر والخطيئة ذلك من خلال الرموز تأويل الأساطير، هذا ما يجعله قريبا من الخطاب الفلسفي، والشر حسب

[1]– **المصدر نفسه** ، ص ص.121–122.

[2]– **المصدر السابق** ، ص137.

ريكور لا يمكن فهمه مباشرة أو ظاهريا، وجب تأويله، حتى الخطيئة ليست لها دلالة مباشرة بل هي أيضا تحتاج تأويلا لرموزها.

يشير **ريكور**: «... لست دوغمائيا، ولا مؤرخا، فأنا أريد بدقة شديدة أن أساهم بما سأسميه ما يقال إنه تأويل عقيدة الخطيئة الأصلية، وإن هذا التأويل الاختزالي. على مستوى المعرفة، والاسترجاعي على مستوى الرمز ليقوم في امتداد ما جربته في مكان آخر – باسم

" رمزية الشر " [1]».

1_الرمز*:

يعد الرمز بالنسبة لـ **ريكور** مفتاح كل فهم، أما الشر فهو ما يجعلنا نبحث عن حقيقة الرمز، هذا الأخير عبارة تحمل دلالتين أولهما ظاهر والثاني خفي. إنه لمن الرائع أنه خلق كل لاهوت وتأمل، بل وخلق أي إنشاء أسطوري، فإننا مازلنا نتلقى رموزا، وتمثل هذه الرموز البدائية اللسان الذي لا يستدل على ميدان التجربة الذي نسميه **تجربة الاعتراف**. ولا يوجد لسان مباشر غير رمزي للشر الذي نتلقاه،

---

[1]– بول ريكور، **صراع التأويلات، مصدر سابق**، ص320.

*– **الرمز**: في اللغة الإيماء والإشارة والعلامة، أما اصطلاحا: ما دل على غيره وله وجهان: دلالة المعاني المجردة والثاني دلالة الأمور الحسية على المعاني المتصورة – للمزيد من الاطلاع **، ينظر**: جميل صليبا، **المعجم الفلسفي، مرجع سابق**، ص620.

نتألم منه أو نسببه فكأن يعترف الإنسان بمسؤوليته أو يعترف أنه فريسة للشر الذي يحاصره[1]. الكون وما فيه هو الذي يحمل الرمز فكل ما فيه يوحي لنا بوجود الخالق.

أشار **ريكور** إلى نوع ثاني من الرموز، وهو **الحلم** ويقول فيه: « هو الرواق الملكي للتحليل النفسي، وهو الذي يشهد اذا وضعنا جانبا كل مسائل المدرسة التحليلية، وثمة معنى ظاهر لا ينفك أبدا يحيل إلى معنى خفي.

وذلك الأمر يجعل من كل نائم شاعر، ويعبر الحلم من وجهة النظر هذه الأركيولوجيا الحالم، التي تتطابق أحيانا مع أركيولوجيا الشعوب وهذا هو السبب الذي من أجله يقصر "**فرويد** " مفهوم الرمز على المباحث الحلمية التي تكرر الميثولوجيا ولكن الأسطوري والحلمي يشتركان»[2].

من خلال اهتمام **ريكور** بمعضلة الشر لجأ للتحليل النفسي، هذا الأخير عبارة عن رمز يحتاج هو الآخر إلى تأويل، فالحلم في حد ذاته يحتاج إلى تفسير.

أما النوع الثالث للرمز الذي تحدث عنه **ريكور** هو **الخيال الشعري** فيقول أن الشاعر هو الذي يبين لنا عندئذ ولادة الكلمة بصفتها مطمورة في ألغاز الكون

---

[1]– **المصدر السابق**، ص340.

[2]– بول ريكور، **في التفسير – محاولة في فرويد** – تر: وجيه أسعد، أطلس للنشر والتوزيع، ط1 دمشق، 2003، ص23.

والنفس، وقوة الشاعر تكمن في تبيانه للرمز حين يضع الشعر اللغة في حالة الانبعاث[1].

يرى **ريكور** أن الصورة الشعرية هي الصورة الجديدة للغتنا، ويشكل الرمز هنا تلك الصورة. يطلق اسم رمزي كما يقول **ريكور** على كل فهم للواقع يعتمد على الإشارات بدءً بالإدراك الحسي، والأسطورة والفن وانتهاءً بالعلم، كما يعطينا رمز المعنى أكثر اتساعا من الكتاب الذي يختزلونه إلى القياس وهو يعطي اسم رمز لكل بنية دالة يشار فيها إلى المعنى المباشر، فضلا عن نفسه إلى معنى آخر غير مباشر و لا يمكن فهمه إلا من خلال المعنى الأول، و تشكل هذه الدائرة من التعبيرات الحقل التأويلي بالمعنى الدقيق [2]

ومن هذا الحقل التأويلي يصبح التأويل والرمز متلازمان فيكون الأول عندما يكون تعدد المعاني.

ومنه يستنتج أن اللغة لها دور كبير في فك الرموز، سواء الكون، الحلم أو الشعر وهذه هي نقطة الانطلاق لإدراك معنى الشر حسب **بول ريكور**.

2- الشر: Malum.EV+L.MAL

---

[1]- **المصدر نفسه**، ص24.

[2]- بول ريكور، **صراع التأويلات، مصدر سابق**، ص44.

الشرّ، السوء والفساد: يقال رجل شَرْ: أي ذو شَرْ و هو شَرُّ الناس أي أسوؤهم و أكثرهم فسادا، والشرّ ضدّ الخير، على حين الشر يطلق على العدم، أو على نقصان كل شيء عن كماله [1]. أما عند **بول ريكور** فلا يمكننا الوصول إلى الشر أو فهمه، إن لم يكن هناك رموزا وتأويلا لها، لهذا بحث الفيلسوف في مسألة الشر، وأسباب ظهوره وانتشاره فالخطيئة مثلا لا يمكن أن تكون مباشرة وظاهرة تكون بمصطلحات غير مباشرة تحتاج لفكّ رموزها.

3-الأسطورة والرمز:

تعد **الأسطورة** * حالة رمزية أو نوعا من أنواع الرموز والشر استدعاها لذلك. وهنا يجد عالم الأساطير نفسه بين ميلين، ميل يحيل الشر إلى ما هو أبعد من الإنسان، وميل يحيله إلى اختيار سيئ، فتبدأ انطلاقا منه صعوبة أن يكون الإنسان إنساناً. ولهذه الأسطورة وجهان بالفعل الأول أنها قصة لحظة السقوط وفي الوقت نفسه قصة الإغواء التي تحتل فترة من الزمن، وتشرك عددا من الشخصيات: الله

[1]- جميل صليبا، **مرجع سابق**، ص695.

*- **الأسطورة** : هي خرافة شعبية تقوم بالأدوار فيها قوى طبيعية تظهر بمظهر أشخاص يكون لأفعالهم ومغامراتهم معنى رمزي، **ينظر**: جلال الدين سعيد، **مرجع سابق**، ص43.

الذي يمنع، موضوع الإغواء، المرأة المفتونة و أخيرا و خصوصا الأفعى التي تغري[1].

ومن هذا يمكن القول أن الإنسان في آخر المطاف يتحمل نتيجة أفعاله عندما يعترف بخطئه، ولكن ثمة شيء آخر وهو تقيده بالشر فمن خلال هذا ذهب **ريكور** إلى شيء آخر **إزالة الأسطرة عن الشر**.

الفكر بوصفه فكرا هو **إزالة الأسطرة** بشكل أساسي، وأن نقله للأسطورة هو حذف ليس فقط لوظيفتها السببية، ولكن لسلطتها انفتاحا وانغلاقا في نفس الوقت، لذلك لا يؤول الأسطورة إلا باختزالها للمجاز، وتعد قضية الشر قضية مثالية ويتغذى هذا التأويل المفلسف للشر من ثروة الرموز الأولى ومن الأساطير ولكنه يتابع فيها حركة إزالة الأسطرة [2].

فعندما نتحدث عن الخطيئة لا تكون هناك لغة مباشرة لإيصالها بل هناك لغة مجازية أو رموزا غير مباشرة استدعت فكّها، ولتوضيح هذه الرموز وجب تأويلها.

إن الغرض من إزالة الأسطرة هو الفهم فقد أشار **ريكور** إلى أهميتها في تأويل الرموز والأساطير.

---

[1]– بول ريكور، **صراع التأويلات، مصدر سابق**، ص347.

[2]– **المصدر نفسه** ، ص ص .353–354.

*** أسطورة السقوط:**

أسطورة السقوط هي قصة أسطورية وتمثل أيضا رموزا تستدعي التأمل فيها حيث يقول **ريكور**: " هذا هو القدر المأساوي لإسرائيل مسقطا على الإنسانية جمعاء، وإن كلام الله الذي أخرج الإنسان من الجنة هو كلام الحكم الذي بعث إسرائيل إلى المنفى، وإنه ليرقى إلى تطبيق عالمي[1].

معنى هذا هو أن **آدم** أدخل الخطيئة إلى هذا العالم، ويتضح أن الإنسان فقط وسيلة لظهور الشر وليس المصدر الحقيقي له.

تكشف أسطورة **آدم** في الوقت نفسه عن الوجه الغامض للشر، وهذا يعني أن كل واحد منا يبدؤه، وكذلك يجده في ذاته وخارج ذاته وقبله فالشّر هنا مائل مسبقا بالنسبة لكل وعي يستيقظ مع تحمل المسؤولية، وإن الأسطورة تحمل بعدا بعيدا عن أصل الشر، فهي تكشف وضع كل إنسان[2].

تعود رمزية السقوط هنا إلى **أسطورة آدم**، هذه الأخيرة ذات وجهين أولهما لحظة السقوط وثانيهما الإغواء، وسبق ذكر الشخصيات التي اشتركت فيه، ويعد الإنسان مسؤولا عن ذنبه في هذه الأسطورة، وهنا يكون جزاؤه العقاب، وتعد هذه لحظة سقوطه.

---

[1]– **مصدر السابق** ، ص334.

[2]– **المصدر نفسه** ، ص335.

يجد التأمل حول الخطيئة نفسه مرتبطا بالتأمل الآدمي لليهودية المتأخرة والذي أدخله **القديس بوليس** في المخزن المسيحي بمناسبة التوازي بين المسيح الإنساني الكامل آدم الثاني– والباعث على الخلاص وبين الإنسان الأول – الباعث على الضياع والهلاك[1].

والمسيح هنا هو من يخلص البشر من توريث الخطيئة لأنه ليس كباقي البشر فالخطيئة عمل إرادي لا يرثه الإنسان بل يكتسبه، ومن هنا نكتشف أن قصة **آدم** هي قصة أسطورية رمزية تستدعي التأويل لفك رموزها، وكشف ما تحمله الأسطورة من معاني خفية.

يستنتج من خلال هذا المبحث أن الشر محتوم على الإنسان حسب **ريكور**، وعلى الذات الإنسانية أن تتغلب عليه لأنه يسبب لها الألم والسقوط.

فاهتمام **ريكور** بهذا الموضوع حقيقة عاشها في طفولته، فهذه التجربة الحزينة جعلته يهتم بهذا الموضوع. ويجعله ضمن أهم أعماله الفلسفية.

[1]– **مصدر نفسه**، ص326.

خاتمة

لا يمكـن الوقـوف علـى الجدليـة القائمـة بـين الفهـم والتفسـير إلا إذا اعتبرنـا أن الـنص هـو فعـل، لأنـه وفـق نظريـة الأفعـال اللغويـة مـا تـم إثباتـه بواسـطة الكتابـة هـو القـول باعتبـاره مقـالا، فالفعـل ينفصـل عـن فاعلـه، ويطـور نتائجـه الخاصـة وهـذا بالضـبط مـا يفعلـه الـنص عنـدما ينفصـل عـن مؤلفه لذلك أصبحت اللغة هي الواسطة الكبرى بين الإنسان والعالم.

يلقـب **ريكـور** بفيلسـوف المنعرجـات لكونـه لا يسـلك الطريـق المباشـر فـي عمليـة التأويـل، فنجـده ينتقـد اتجاهـا معينـا فـي مسـألة مـا ثـم مـن خـلال ذلك النقد يؤسس معنى خاص.

مهمـة التأويـل حسـب **بـول ريكـور** تتجلـى فـي أمـرين أولهمـا البحـث عـن في ثنايا النص، والأمر الثاني في نسقه الداخلي أي دراسة البنية اللغوية.

يظهـر اسـتمرار تأويليـة **ريكـور** الدينيـة فـي **مسـألة الشـر**، هـذه المشـكلة هـي التـي جعلتـه يهـتم بالتأويـل، وهـو البـاب الـذي دخـل منـه مجـال **الهرمنيوطيقـا** لأن رمزيـة الشـر تحمـل العديـد مـن الرمـوز التـي تحتـاج إلـى تأويل.

ميـزة تأويليـة "**ريكـور**" هـي البعـد النقـدي، ويرجـع ذلـك إلـى الصـراعات التـي أقامهـا مـع مختلـف الاتجاهـات حيـث دعـا مـن خلالهـا إلـى بنـاء

خاتمة

هرمنيوطيقا جديدة تجلت في فهم الذات عن طريق **الهرمنيوطيقا**. هذه الأخيرة اتخذت من الفهم منهجا لها بدلا من التفسير.

إن التفكير **الهرمنيوطيقي** الذي انشغل به "**ريكور**" في مشروعه التأويلي أراد به أن يتجاوز الدراسات السابقة لهذا المفهوم، فإذا كان التفسير من أجل تحليل موضوعي فإن الفهم خاصية نفسية مفادها خدمة الإنسان فالفهم أثّر في "**ريكور**" لأنه يعي ما وراء شرح النصوص، وبهذا يكون قد وفّق بين التفسير والفهم عن طريق **هرمنيوطيقاه.**

إذن **هرمنيوطيقا ريكور** محاولة استعادة لمشروع الإنسان.

ومن خلال هذه الدراسة التي لم تتمكن من إعطاء الموضوع حقه لكونه مرتبطا بجوانب متعددة ومتداخلة فيما بينها، غير أنها خلصت إلى بعض النتائج التالية:

- تأثر **ريكور** في نقده بمثالية "**هوسرل**".
- يرى **ريكور** بأن التأويل هو فن فك المعنى غير المباشر.
- مهمة **الهرمنيوطيقا** تبين لنا الكيفية التي يتجلى بها الوجود من خلال التعبيرات.

خاتمة

- تجاوز **ريكور** للظاهر ليصل إلى المعنى الباطني عن طريق التفسير والفهم والتأويل.
- إن الطريقة التي اتبعها في بناء فلسفته التي سماها **ببناء أنطولوجيا للفهم** من خلال ممارسة النقد على مختلف التأويلات.
- انتقاد **ريكور** لفينولوجيا **هوسرل**، فقال لا يمكننا فهم الذات إلا من خلال التأويل عكس **هوسرل** الذي قال أنه فقط من خلال التفسير القائم على الحدس يمكننا ذلك.
- هدف **الهرمنيوطيقا** والظاهرانية هو فهم النفس البشرية.
- الشيء الذي أضافه **ريكور للهرمنيوطيقا** هو تطعيمها بالفينومينولوجيا **(التفسير، الفهم و التأويل)،(النص ، الذات والعالم)**.
- أن جميع التأويلات التي قام بها **ريكور** استدعت النقد.
- أول صراع قام به **ريكور** كان مع البنيوية.
- تأثر **ريكور** بأنطولوجيا الفهم عند **هيدغر**.
- هدف **ريكور** من تأويليته هو فهم الذات.

هكذا استعمل **بول ريكور** منهجه التأويلي **الهرمنيوطيقي** في تفسير العديد من الرموز .

خاتمة

وفي الأخير نأمل أن نكون قد وفقنا في إعطاء هذا الموضوع حقه ولو نسبيا وأن يكون بحثنا هذا بداية لأبحاث لاحقة، كما سبقته دراسات أخرى كما نأمل أن تكون خطوات أخرى في المستقبل للتعمق في الموضوع والكشف عن حقيقته.

قائمة المصادر والمراجع

أولا= قائمة المصادر باللغة الأجنبية:

1. paul Ricoeur , **une herméneutique de la condition humaine** . ellipses Edition markeing S.A.paris .2002

ثانيا = قائمة المصادر باللغة العربية:

1. ريكور بول، **في التفسير – محاولة في فرويد** – تر: وجيه أسعد، أطلس للنشر والتوزيع، ط1، دمشق، 2003.
2. ريكور بول، **الوجود والزمان والسرد**، تر: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1999.
3. ريكور بول، تر: حسين نصري، **عن الترجمة**، الدار العربية للعلوم ناشرون منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2008.
4. ريكور بول، **صراع التأويلات (دراسات هرمنيوطيقية)**، تر: منذر عياشي، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1،طرابلس،2005 .
5. ريكور بول، **من النص إلى الفعل**، تر: محمد برادة وحسان بورقية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1،الإسكندرية، 2001.
6. ريكور بول، **نظرية التأويل والخطاب وفائض المعنى، المركز الثقافي العربي**، ط2، المغرب، 2006.

ثالثا = قائمة المراجع باللغة العربية:

1. إبراهيم أحمد، **إشكالية الوجود والتقنية عند مارتن هايدغر**، الدار العربية للعلوم ط1، بيروت _ لبنان، 2006م.

2. أبو زيدان. **إشكاليات القراءة وآليات التأويلية**، المركز الثقافي العربي، ط2 بيروت، لبنان، 1992.

3. أونغلاري مارك، تر: نور الدين علوش، " الفلسفة والدين "الاختلاف والافتراق" في : **فلسفة الدين مقول المقدس بين الإيديولوجيا واليوتوبيا وسؤال التعددية** المحمداوي علي عبود محررا، منشورات الاختلاف، دار الأمان ، ط1،الرباط 2012.

4. بدوي عبد الرحمن، **فلسفة الدين والتربية عند كونت**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت،1980.

5. بريمي عبد الله، " بول ريكور من فلسفة الإرادة إلى مسارات الاعتراف تأملات في سيرة فيلسوف شاهد على العصر"، **موسوعة الأبحاث الفلسفية، الفلسفة الغربية المعاصرة**، عبدو المحداوي مشرفا، ط1،ج 2، دار الأمان : الدار العربية الأكاديمية للفلسفة، 2013.

6. بن حسن حسن، **نظرية التأويلات عند ريكور**، ج.ج تنسيفت .ط1.مراكش 1992.

7. توفيق سعيد، **في ما هية اللغة وفلسفة التأويل**، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2002م.

8. جاسير دافيد، تر: وجيه قانصو – **مقدمة في الهيرمنيوطيقا**، الدار العربية للعلوم ط1، الجزائر،2007م .

9. الخشتا محمد عثمان، **مدخل إلى فلسفة الدين** – دار قباء، د.ط.القاهرة ،2001.

10. السيد أحمد معتصم، **الهرمنيوطيقا في الواقع الإسلامي (بين حقائق النص ونسبة المعرفة)**، دار الهادي، ط1، بيروت_ لبنان.2009.

11. عبد الكريم شرفي، **من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة**، الدار العربية للعلوم، ط1، بيروت _ لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008م.

12. عقيبي لزهر، **جدلية الفهم والتفسير في فلسفة بول ريكور**، منشورات ضفاف ومنشورات الاختلاف، دار الأمان، ط1، الرباط، 2012.

13. علي جعفر صفاء عبد السلام، **هرمنيوطيقا (تفسير) الأصل في العمل الفني** منشأة المعارف بالإسكندرية، د.ط، الإسكندرية، د.ت.

14. غيورغ غادمير هانس، تر: محمد شوقي الزين، **فلسفة التأويل (أصول – مبادئ – أهداف)**، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، ط2006،2م.

15. مجموعة من الأكادميين العرب، إشراف تحرير : علي عبود المحمدادي وإسماعيل مهناية، **فلسفة التأويل (المخاض والتأسيس والتحويل)** ابن النديم للنشر والتوزيع، دار الروائد الثقافية، ناشرون ،ط1،لبنان، 2013.

16. محمد بوزيان دليل وآخرون، إعداد وتقديم مخلوف سيد أحمد، **مقاربات اللغة والمعنى في فلسفة اللغة**، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف ط1، لبنان .

17. مصطفى عادل، **فهم الفهم – مدخل إلى الهرمنيوطيقا**، رؤية للنشر والتوزيع ط1،القاهرة، 2007.

18. ناصر عمارة، **اللغة والتأويل**، منشورات الاختلاف، دار الفارابي، ط1 2007.

19. نبيهة قارة، **الفلسفة والتأويل**، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، بيروت لبنان، 1998.

20. هايدغر مارتن، تر: عمارة الناصر ، **الأنطولوجيا هرمنيوطيقا الواقعانية** منشورات الجمل، ط1، بيروت، 2010م.

رابعا = المعاجم والموسوعات:

1. أندري لالاند، **موسوعة لالاند الفلسفية**، منشورات عويدات، بيروت باريس ط1، 2001.
2. سعيد جلال الدين، **معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية**، دار الجنوب للنشر، تونس ،د ط،2004.
3. صليبا جميل، **المعجم الفلسفي**، ج1، دار الكتاب اللبناني، د ط، بيروت 1982.
4. طرابيشي جورج، **معجم الفلاسفة** دار الطليعة للطباعة والنشر ،ط3، بيروت 2006.

5. مذكور ابراهيم، **المعجم الفلسفي**، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، دط القاهرة ،1913

6. وهبه مراد، **المعجم الفلسفي**، دار قباء الحديثة، د ط، القاهرة، 2007.

7.André çomte- Sponville, Dictiannaire philosophique.Nouvel édition revue et augmentée.1er édition – paris.2001.

خامسا = المجلات العلمية:

1. الزين محمد شوقي، "مدخل إلى تاريخ التأويل (الهرمنيوطيقا) ملاحظات أولية حول الفكر التأويلي "، مجلة التسامح، سلطنة عمان، مسقط، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية د.ت.

سادسا = المذكرات العلمية:

1. محمد الأمين رحال، **الفن والتأويل المعاصر (هرمنيوطيقا الفن عند هانز جيورج غادامير)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة مشروع فلسفة التأويل، الجزائر: جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الفلسفة الموسم الجامعي 2011-2012.

2. رابح يونس، **اللغة والخطاب في فلسفة بول ريكور**، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الفلسفة، الجزائر: جامعة منتوري، قسنطينة، الموسم الجامعي2007-2008.

سابعا = المواقع الإلكترونية:

1. فراي بول، **مقدمة في الهيرمنيوطيقا (فلسفة التأويل)** ، محاضرة مرئية من الموقع الإلكتروني :

https://www.youtube.com/watch?v=d4huM_XYOp4 ، تـاريخ التصفح : 2017/02/20 ، التوقيت :21:20.

الفهرس

شكر

إهداء

مقدمة.....أ_د

الفصل الأول :مدخل مفاهيمي وتأصيلي:(6_42)

هرمنيوطيقا بين أحادية اللفظ وتعدد الدلالة [المفاهيم].....(6_8)

الاستعمال اللغوي.....6

الاستعمال الاصطلاحي.....6

الاستعمال الفلسفي.....8

الهرمنيوطيقا ومفاهيم التأويلية:ا(لتفسير، التأويل،الفهم).....9

تعريفات ستة حديثة للهرمنيوطيقا.....13

حفريات الهرمنيوطيقا.....15

الهرمنيوطيقا والتحولات التاريخية [الجنيالوجيا].....(17_33)

الهرمنيوطيقا عند اليونان.....17

المفهوم الفلسفي عند أوغستين.....18

الهرمنيوطيقا عند شلايرماخر.....21

الهرمنيوطيقا عند وليام دلتاي.....24

الهرمنيوطيقا عند هايدغر.....27

الهرمنيوطيقا عند جيورج هانز غادامير.....30

الهرمنيوطيقا وإشكالية النص الفلسفي [علاقة التأويل بالفلسفة].....(34_37)

الهرمنيوطيقا والفلسفة.....34

الهرمنيوطيقا والمنطق.....35

الهرمنيوطيقا والأيديولوجيا ومشكلة التحريف [الدين والتأويل].....(38_42)

أهم الأنماط التي ميزت تاريخ فلسفة الدين منذ قرنين.....39

الفصل الثاني: بول ريكور :السيرة الذاتية والفلسفة والمنهج:(44_51)

بول ريكور paul Ricoeur سيرته الذاتية.....44

فلسفة بول ريكور.....48

منهج بول ريكور.....50

الفلسفة التأويلية وصراع التأويلات عند بول ريكور.....(52_60)

ريكور والظواهرية.....54

ريكور والبنيوية.....56

ريكور والتحليل النفسي.....58

نظرية التأويل بين الخطاب وفائض المعنى.....(61_68)

اللغة والخطاب.....62

الكلام والكتابة.....63

الرسالة والمتكلم.....64

الاستعارة والرمز.....64

التفسير والفهم.....67

هرمنيوطيقا الشر عند بول ريكور:(الرمز، الشر، الأسطورة والرمز)..... (69_74)

خاتمة.....76

قائمة المصادر والمراجع.....79